النشاط السياسي للسيد روح الله الموسوي الخميني
في النجف الأشرف للمدة(١٩٦٥-١٩٧٨م)

د. محمد رسن دمان السلطاني
جامعة بابل /كلية التربية الأساسية

المقدمة

تعتبر دراسة نشاط السيد روح الله الموسوي الخميني للمدة (١٩٦٥–١٩٧٨م) ،وهي المدة التي قضاها في منفاه الثاني في النجف الأشرف،ضرورية جدا لتسليط الضوء على الطريقة التي أتبعها السيد روح الله الموسوي الخميني في قيادة الثورة الإسلامية في إيران ،ومعرفة الأساليب التي استخدمها في إيصال توجيهاته المتمثلة بالخطب والبيانات والمحاضرات الموجهة للشعب الإيراني ،والتي تتناول موقفه من مختلف القضايا والتطورات الداخلية التي مرت بها إيران في تلك المدة، فضلا" عن معرفة سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية والخارجية التي اتخذها الخميني هدفا" أساسيا" ليوضح موقف الشريعة الإسلامية منها ،الأمر الذي أدى وضع الشاه محمد رضا بهلوي في موقف محرج وهو أن غالبية الشعب الإيراني بمختلف طبقاته الاجتماعية اقتنعت بالأطروحة السياسية للسيد الخميني، الأمر الذي فرض على الشاه تغيير سياسته من اجل احتواء الثورة .

تعد الثورة الإسلامية في إيران حدثا" كبيرا" وشاملا" غير الخريطة السياسية للمنطقة بصورة كاملة، وأن أهم مراحل الثورة هي المدة التي قضاها السيد روح الله الموسوي الخميني منفيا" في النجف الأشرف، لما لها من أهمية لأحداث الثورة في إيران كونها شهدت أهم أحداث الثورة والتي لعبت دورا" في كسر الإرادات بين السيد الخميني والشاه محمد رضا بهلوي، مما أدى إلى رسم ملامح المرحلة القادمة لكلا الطرفين من جانب، ومن جانب آخر طول هذه المدة الزمنية التي أضحت أهم مرحلة من مراحل الثورة الإسلامية، لطول مدتها الزمنية نسبة" إلى مراحل الثورة الأخرى، فضلا" عن أن هذه المدة شهدت تغيرات كبيرة لمواقف الدول الإقليمية والقوى الكبرى التي اتخذت مواقفها حسب ما تمليه عليها مصلحتها بعيدا" عن مبادئ العدالة الدولية أو القانون الدولي ، في موقفها من الصراع الداخلي في إيران.

ترك النشاط الفكري للسيد الخميني في النجف الأشرف آثاره السياسية والفكرية على الحركات السياسية الإسلامية لأن وجود السيد الخميني في النجف الأشرف، فضلا" عن قيادته للثورة الإسلامية، تميز بالنشاط الفكري المتمثل في إلقاءه لمحاضراته عن ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية، والتي استدل فيها من خلال آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على وجوب تأسيس الحكومة الإسلامية في زمن غيبة الإمام المعصوم (ع)، والتي أثرت فكريا" وسياسيا" على الحركات الإسلامية، لأنها أعطتها المبرر للثورة على الحكام الظالمين والتابعين والمستبدين.

لم يقتصر نشاط السيد روح الله الموسوي الخميني على قيادة الثورة الإسلامية في إيران فحسب وإنما كان له موقفا من الصراع بين الحركة الإسلامية في العراق بقيادة السيد محمد باقر الصدر وحكومة البعث في العراق،ولهذا فمن الضروري تسليط الضوء على الأسباب التي جعلته يتخذ مواقفه من الأحداث السياسية في العراق إلى جانب الحركة الإسلامية وتأثير ذلك على وجوده في العراق وعلاقته بالحكومة العراقية.

شهدت العلاقات العراقية– الإيرانية بعد عام١٩٦٨،تطورات كبيرة وصلت في البداية إلى احتمالية نشوب حرب شاملة بين الطرفين وانتهت في عام١٩٧٥،بتوقيع اتفاقية الجزائر التي حولت تلك العلاقات إلى حالة التفاهم والتعاون التام، لذلك فمن المهم معرفة تأثير تلك التطورات السياسية في العلاقات بين البلدين على نشاط السيد الخميني في العراق من جهة وعلاقته بالحكومة العراقية من جهة أخرى.

يتكون البحث من ستة محاور أساسية، درس المحور الأول علاقة السيد الخميني بالمرجعيات الدينية في النجف الأشرف، والتي كانت تختلف مع السيد الخميني في موقفها من العمل السياسي الميداني وقيادة الجماهير للثورة على الأنظمة

المستبدة، وكان الاختلاف الجوهري يكمن في علاقة الدين بالدولة حسب فكر السيد الخميني من جانب ومرجعية النجف من جانب آخر.

تناول المحور الثاني الأسلوب الذي اتبعه السيد الخميني في إعادة الاتصال بقوى الثورة في إيران ومعاودة التعامل الميداني مع الأحداث والتطورات السياسية، وتأمين الاتصالات لإيصال البيانات والخطابات التي كان يصدرها السيد الخميني للشعب الإيراني من مقر إقامته في النجف الأشرف.

جاء المحور الثالث ليبحث في النشاط الفكري للسيد الخميني في النجف الأشرف المتمثل بإلقاء دروسه في الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه ،وتأثيره نظرية السيد الخميني التي دعمها بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأستدل من خلال ذلك على وجوب تعامل العلماء مع السياسة والثورة على الظالمين والسعي لتأسيس الحكومة الإسلامية،الأمر الذي ترك أثرا فكريا كبيرا على الأوساط العلمية في حوزة النجف الأشرف.

أتى المحور الرابع موضحا التأثير الذي تركته وفاة السيد محسن الحكيم سنة١٩٧٠م، على العلاقة بين المرجعية الدينية في النجف الأشرف والحكومة العراقية،لأن وفاة السيد محسن الحكيم تركت فراغا كبيرا في المرجعية الشيعية،دفعت بالسيد الخميني لملئ الفراغ وبداية المواجهة الصريحة مع الحكومة العراقية،وظهور تأثير السيد الخميني بشكل واضح في الصراع إلى جانب الحركة الإسلامية.

بحث المحور الخامس في النتائج التي تركها توقيع اتفاقية الجزائر بين العراق و إيران عام ١٩٧٥،وتأثيرها على حركة السيد الخميني،إذ نصت على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين ،مما أدى إلى فرض حكومة العراق الرقابة المشددة على تحركات السيد الخميني ومنعته من مهاجمة الحكومة الإيرانية بصورة علنية.

وبين المحور السادس العوامل التي أدت إلى قرار السيد الخميني مغادرة العراق إلى مكان آخرسنة١٩٧٨، بعد أن أخذت الحكومة العراقية وبطلب من حكومة الشاه التضييق على السيد الخميني وبشكل كبير وصل إلى حد اعتقال زواره،لأن الحكومة العراقية وجدت في بقاء السيد الخميني خطر لا يهدد حكومة ايران فحسب وإنما يتعداه إلى حكومة العراق أيضا.

من المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تزويد البحث بالمعلومات الضرورية هي الوثائق السرية لجهاز الأمن الإيراني(السافاك)،والتي تناولت بدقة نشاط السيد الخميني المعارض لحكومة الشاه محمد رضا بهلوي بصورة دقيقة وتفصيلية لاسيما المدة التي قضاها السيد الخميني في العراق،وأعتمد على عدد لا بأس به من الكتب التاريخية الصادرة باللغة الفارسية والتي وثقت مختلف مراحل صاعه مع الشاه،ومن المصادر المهمة الخطب والبيانات التي أصدرها السيد روح الله الموسوي الخميني والتي تضمنت مواقفه من مختلف القضايا والتطورات شهدتها الثورة الإسلامية في إيران أثناء وجوده في النجف الأشرف،ومنها الخطب التي ألقاها في مسجد الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف،ومن المصدر التي اعتمد عليها الباحث (الكوثر)وهو عبارة عن سجل تاريخي لأهم مواقفه السياسية من انتفاضة حزيران(خرداد)حتى انتصار الثورة الإسلامية في ايران١٩٧٩،ومن المصادر المهمة كتاب(تاريخ إيران السياسي المعاصر)للمؤلف(جلال الدين المدني)الذي ترجم إلى اللغة العربية والذي وثق للثورة الإسلامية بشكل دقيق وتفصيلي،واسهم عدد من الكتب العربية الصادرة عن مركز إحياء تراث الإمام الخميني ومن أهمها كتابي(نقطة البداية) و(الإمام الخميني من المهد إلى اللحد)للمؤلف حميد الأنصاري،كما اعتمد البحث عدد كبير من الكتب الصادرة باللغة الفارسية والكتب العربية التي تختص بالشأن الإيراني.

أولاً: علاقة السيد الخميني بالمرجعية الدينية في النجف الأشرف.

نفي السيد روح الله الموسوي الخميني[١]إلى تركيا سنة ١٩٦٤م،بعد أن أصبح ندا قويا للشاه محمد رضا بهلوي[٢]، إثر معارضته لسياسة الشاه الداخلية والخارجية[٣]،وقامت الحكومة بعد نفي الخميني بالقضاء على القوى المعارضة التي قامت باحتجاجات واسعة ضد الحكومة التي واجهتها بكل قوة وقامت بتحطيم قوى المعارضة بشدة لا مثيل لها[٤]؛وبقي السيد الخميني في تركيا(إحدى عشر شهرا[٥]،وكانت ظروف إقامته قاسية جدا،إذ منع حتى من ارتداء الزى ألعلمائي،وأستقر آخر المطاف في

مدينة (بورسا)[٦]،وفي تلك المدة سلبت أي إمكانية للتحرك السياسي ووضع تحت مراقبة مباشرة ومشددة من قبل رجال الأمن تم إرسالهم لهذا الغرض بالتعاون والتنسيق مع قوات الأمن التركية[٧].

شعر الشاه وأجهزته الأمنية نتيجة" لغضب الجماهير بخطر حدوث انتفاضة ضد النظام ،فبدأت تفكر في إنهاء نفي السيد الخميني ،دون السماح له بالعودة إلى البلاد وكان التصور العام بأن تغيير ظروف معيشة السيد الخميني وتبديل مكان أقامته سيؤديان إلى تهدئة الرأي العام في إيران. كما أن تركيا – ونتيجة" للاحتجاجات التي واجهتها – لم تكن مستعدة لأن تصبح مكانا" لنفي أحدا"أو سجنه لكي لا يثير ذلك المعارضين لها. لذلك فتحت حكومة الشاه حوارا" مع حكومة العراق حول إقامة السيد الخميني في أراضيها بشرط عدم إجراء استقبال رسمي له وعدم إبراز ذلك في وسائل الإعلام،وفي المقابل اشترطت حكومة العراق أن لا تأخذ إقامة الخميني في العراق صفة النفي، وأن لا تتدخل حكومة إيران في مصيره أو في تعيين مدة وجوده وحريته في العراق[٨].

وصل السيد الخميني في الخامس من أيلول ١٩٦٤م/٧ جمادي الثانية ١٣٨٥هـ إلى بغداد[٩]، وأنتشر خبر وصوله في إنحاء العراق ،فاستقبلته جموع الجماهير والشخصيات الإسلامية والعلمائية لاسيما في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ،ففي كربلاء رفعت لافتات كبيرة ترحب بالسيد الخميني كتب على أحداها (راية الإسلام ترفرف بيد آية الله الخميني)[١٠].

عندما توجه إلى النجف استعدت الجماهير لاستقباله ورفعت اللافتات والأعلام في داخل المدينة وواجهاتها الرئيسة،وكتب على أحداها (مدينة النجف الأشرف ترحب بمقدم البطل الإسلامي المجاهد الإمام الخميني)،وكتب على أخرى (جماهير النجف المسلمة تبدي سرورها بمقدم الأمام الخميني رمز التضحية والجهاد)،وفي الصحن العلوي الشريف جرى للسيد الخميني استقبال شعبي وعلمائي حاشد وأقيمت الاحتفالات الكبيرة في المساجد والمدارس الدينية ،وعبَر كبار مراجع الدين عن سرورهم لمجيء الخميني وقاموا بزيارته وتهنئته على سلامة الوصول[١١]،ومن ابرز من زاره السيد محسن الحكيم[١٢]والسيد أبو القاسم الخوئي[١٣]،لتدارس الموقف الإسلامي وشؤون الحوزة العلمية في النجف الأشرف[١٤]،عندما استقر السيد الخميني في النجف الأشرف بدأ نشاطه الإعلامي والسياسي وأخذ يستقبل الشخصيات من مختلف الاتجاهات،كما قام بزيارة عدد من مراجع الدين في النجف ،وأخذ يعمل على إعادة الارتباط بمؤيديه في إيران[١٥].

قام السيد الخميني بزيارة عدد من مراجع الدين في النجف الأشرف وخلال لقاءه مع السيد محسن الحكيم دعاه السيد الخميني إلى زيارة إيران للإطلاع على الأمور عن كثب ، والتعرف على ممارسات الشاه ضد الشعب الإيراني ، ولكن السيد محسن الحكيم رفض العمل وأبدا يأسه من تحرك الجماهير ، ومن تحقيق إي هدف من التحرك[١٦]،ولكن السيد الخميني أراد إقناعه بجدوى التحرك ومن وفاء الجماهير التي ضحت بكل شيء من اجل الإسلام ، وحاول الخميني في ذلك إقناع مراجع الشيعة في النجف على التحرك وأوضح للسيد محسن الحكيم إن الخطر العظيم الذي يداهم الدين الإسلامي من تسلط المستبدين[١٧]، وقال: (علماء إحدى المدن التركية عندما اضطهد (أتاتورك)[١٨] الدين الإسلامي قدموا أربعين قتيل لكن علماء الشيعة لم تسل دماء أنوفهم ،في خضم هذا الخطر العظيم الذي يداهم ديننا لا من انفي ولا من انفك ولا من الآخرين ، حقا أنة لأمر مخجل). وعندما أشار السيد الخميني إلى أهمية التاريخ ، قال السيد الحكيم (ما فائدة التاريخ) واستشهد بموقف الإمام الحسن ابن علي (ع) ، عندها قال السيد الخميني (لو كان للإمام الحسن إتباع بعدد ما لديكم لثار ،لقد ثار أول الأمر ،ثم وجد أن إتباعه باعوا أنفسهم ،لذلك لم ينتصر،أما انتم فلديكم في جميع الدول الإسلامية مقلدون وأتباع)[١٩].

وبذلك تكون مرجعية النجف الأشرف رفضت نهج السيد الخميني القائم على أساس قيادة الجماهير و الثورة والمجابهة مع الحكومات المستبدة في البلدان الإسلامية،ومن تقديم إي دعم مادي ومعنوي له ،واقتنع السيد الخميني بعدم جدوى تحركها أو الاعتماد عليها،لذلك عمل على وضع خطة للإصلاح والتغيير التدريجي ،الذي يستغرق زمنا طويلا" معتمدا على نفسه في إيجاد جيل جديد يؤمن بالثورة والتغيير السياسي.

وبناءً على ذلك وجد السيد الخميني أن الحديث عن الثورة والنهوض في النجف في ذلك الوقت فعل غير مجدي ،وعليه إن يبدأ من النقطة نفسها التي بدأ بها في سنوات ما قبل انتفاضة ١٥ خرداد/٥حزيران ١٩٦٣م[٢٠]، في إيران والحوزة العلمية في قم ، وعليه البدء بالإصلاح والتغيير التدريجي وتربية وتهيئة جيل ليصبح قادرا" على تحمل مسؤولية الرسالة .

في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٥م (بعد وصوله إلى النجف بستة أسابيع) ألقى السيد الخميني خطابا لم يشير فيه إلى إيران إشارة مباشرة، ولكنه أعاد التأكيد على الإسلام باعتباره البرنامج المطلق المنظم لجميع نواحي الوجود البشري[٢١] وقال: (أن الرسول محمد(ص)ثار في محيط كان الجميع معارضين له...وكتب رسائل لأربعة من الرؤساء الكبار يدعوهم إلى الإسلام)[٢٢].

شرع السيد الخميني بتدريس البحث الخارج في الفقه والأصول في مسجد الشيخ الأنصاري في تشرين الثاني ١٩٦٥م ،واستمر بإعطاء دروسه إلى ما قبل سفره إلى باريس ،وقد أدى إتقانه لمختلف فنون وأقسام المعارف الإسلامية بعد مدة وجيزة إلى جعل درسه وحوزته من ابرز الحوزات الدراسية في النجف كما وكيفا ، وكان يحظر درسه الإيرانيون والعرب والباكستانيون والأفغان والهنود وغيرهم ،وقد شجع ذلك أنصاره وطلبته في إيران في الهجرة الجماعية إلى العراق ،ولكنه أوصى الطلبة الإيرانيين بضرورة البقاء لحفظ الحوزات العلمية في إيران ، ولكن مع ذلك هاجر العديد من الطلبة إلى النجف ، الأمر الذي ساعد على تجمع الثوريين المعتقدين بنهج السيد الخميني ،والذين حملوا على عواتقهم مسؤولية إيصال بيانات السيد الخميني وتوجيهاته إلى الشعب الإيراني طيلة مدة نفيه خارج إيران[٢٣].

ثانياً:إعادة الاتصال بمؤيديه في إيران لمواصلة الثورة.

علمت الحكومة في إيران وأجهزتها الأمنية بتفاصيل وصول السيد الخميني إلى والاحتفالات التي أقيمت في المدن المقدسة لاستقباله لاسيما في الكاظمية والنجف وكربلاء وحصلت على صور لمقالات الصحف التي رحبت بالسيد الخميني وأثنت على دوره الفكري والسياسي[٢٤]،بقي السيد الخميني على اتصال بالأحداث في إيران فأعاد اتصاله بمؤيديه، فكان يرسل تعليماته وتوجيهاته إلى إيران ويتلقى الأخبار منها يوما" بيوم إذ أقام شبكة عريضة من الاتصالات مع الشعب الإيراني غطت طول البلاد وعرضها[٢٥]،وتوجه عدد كبير من طلاب الحوزة العلمية في قم وعدد من الشخصيات من إيران إلى العراق وبعض منهم سافر بطريقة غير شرعية للالتحاق بالسيد الخميني في النجف[٢٦]،وأصبح السيد مصطفى الخميني[٢٧]،المدير الإداري والإعلامي لجميع نشاطات السيد الخميني في النجف[٢٨]،واخذ السيد مصطفى الخميني الاتصال بالأشخاص المكلفين بنقل الأخبار والتوجيهات إلى الجمهور في إيران،إذ أقام شبكة واسعة من الوكلاء من مختلف شرائح المجتمع لإيصال التوجيهات والتعليمات والخطب والبيانات التي تصدر عن السيد الخميني بشأن مختلف الأحداث والقضايا التي تخص الشأن الإيراني بسرعة ودقة فائقة إلى مختلف طبقات الشعب الإيراني[٢٩]،لاسيما الطبقة الثورية المتمثلة بقاعدته الجماهيرية التي ساندت السيد الخميني لسنوات مجابهته للشاه محمد رضا بهلوي التي تتكون من طلبته في الحوزات العلمية ومقلدوه وجمهوره.

بعد وصول السيد الخميني إلى النجف جاءه احد رجال الدين من إيران متنكرا عن المخابرات الإيرانية والعراقية ،وسأل السيد الخميني إن كان يؤيد اغتيال رئيس الوزراء الإيراني[٣٠]،حسن علي منصور[٣١]،وعاد رجل الدين إلى إيران مقتنعا إن السيد الخميني قد أيد قتل حسن علي منصور[٣٢]، وفي كانون الثاني/١٩٦٥م،اغتيل حسن علي منصور عندما كان يهم بدخول مبنى البرلمان،إذ اغتاله أحد أعضاء منظمة فدائيي الإسلام،نقل على أثرها إلى المستشفى ،وأصدرت الحكومة عدة بيانات،تشير إلى تحسن صحة رئيس الوزراء، ولكن الحكومة بعد ذلك أعلنت وفاته[٣٣].

أثار اغتيال حسن علي منصور كراهية كبيرة لدى الحكومة العراقية تجاه السيد الخميني، إذ كانوا يرون أن رجال الدين يجب أن لا يعملون إلا في المسائل الدينية ،إما السياسة فهي من اختصاص السياسيين،أما رجال الدين الذين يخلقون مشاكل سياسية خارجية مع الحكومة الإيرانية فيجب إسكاتهم ،وعلى الرغم من أن الصراع مع الحكومة الإيرانية لم يكن يمثل شيئا غير عادي بالنسبة لحكومة العراق ،إلا" أنهم كانوا يريدون أن يكونوا هم وحدهم الذين يقررون وقت الصراع،فهم لا يستحسنون أن

يكونوا طرف نزاع بسبب رجال الدين ،وقد رأوا إمكانية تحجيم السيد الخميني فعملوا على أن لاتصل إليه لأموال من إيران،وكان السيد الخميني يحتاج إلى جمهور في مدينة النجف كالذي في قم،وكان يحتاج إلى تلاميذ،وكان ما يجذب إليه الطلبة هو مدى إمكانية دفع الرواتب ، وفي هذا الجانب كان ينقصه المال(٣٤).

بعد عدوان الكيان الصهيوني على الدول العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧م(٣٥)،أصدر السيد الخميني فتواه بتحريم أي نوع من العلاقة السياسية أو التجارية للدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني(إسرائيل)،وحرم شراء البضائع الصهيونية ودعا الشعوب الإسلامية إلى الوحدة ،ولما كان السيد الخميني يعلم تماما بالعلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية الوثيقة بين الحكومة الإيرانية والكيان الصهيوني ويعلم أن إيران تؤمن حاجة إسرائيل من النفط ،لذلك حرم في بيانه العلاقة معها وبيع النفط لها،وأعلن أن هذه الأعمال منافية للإسلام في(٣٦)،وقد ألحقت الفتوى ضربة قوية بالعلاقات المتنامية بين نظام الشاه والكيان الصهيوني ،كذلك مارس العلماء وطلبة العلوم الدينية في إيران ضغوطا" ضد الشاه من خلال إصدار البيانات وتوزيع المنشورات ،مما دفع حكومة الشاه إلى الانتقام عن طريق الهجوم على منزل الخميني في قم ومصادرة الكثير من الوثائق والكتب الخاصة به،وبعدها الهجوم على المدارس الإسلامية في المدينة ،وجمع آثار وصور السيد الخميني،وألقي القبض على السيد احمد الخميني وعدد من طلاب السيد الخميني ووكلائه(٣٧).

ووجه في نفس العام ١٩٦٧م رسالة علنية وجهها إلى الحكومة الإيرانية انتقد فيها العلاقات الإستراتيجية بين إيران والولايات المتحدة و(إسرائيل)(٣٨).

وطلب السيد الخميني الاجتماع بالمفكر الإسلامي الشيعي الأول السيد محمد باقر الصدر عقب الهزيمة العسكرية العربية الساحقة التي ألحقتها إسرائيل بالدول العربية في حزيران ١٩٦٧،وقد تباحث الصدر والخميني في نتائج ما عرف بحرب الأيام الستة وفي مصير العالم الإسلامي والوسائل لإحياء الإسلام وانتشاره من جديد ،والتأكيد على دور العلماء في السياسة،ودفع العقيدة الدينية إلى مركز الشؤون العالمية ليصبح الدين القوة الكبرى في الساحة العالمية في المجالات السياسية والعقائدية والثقافية(٣٩).

كان الشاه يشعر بالنصر بعد منتصف الستينيات من القرن العشرين دون أن يعاني من إي مشكلة خارجية ،كان يبيع ستة ملايين برميل من النفط يوميا في وقت لم تتجاوز نفوس إيران (٣٣) مليون نسمة،وكان سعر النفط قد ارتفع لأسباب عديدة منها الحرب العربية – الصهيونية ١٩٦٧م والمساعي الغربية لتخزين البترول خوفا من الحظر العربي على تصدير النفط إلى الغرب (٤٠) وشعر الشاه محمد رضا بهلوي أن الخميني أصبح معزولا" في النجف، وأنه أحرز نصرا"،فلم يكن هناك من يأخذ دور السيد الخميني كمحرك للثورة ،ولم يعد الشاه يشعر بأنه مهدد من قبل الخميني ، وشعر الشاه بصعود نجمه،فقد خدمته حوادث لم يصنع حيالها شيئا"، فقد انهزم خصمه جمال عبد الناصر(٤١) في حزيران ١٩٦٧م وأرتفع سعر النفط(٤٢).

كان الشاه يسعى إلى إشغال الناس وإلهائهم بطرق مختلفة منها إقامة الاحتفالات الملكية السنوية،وقد بلغت هذه الاحتفالات ذروتها في المدة ١٩٦٦ –١٩٧٦م فأطلق عليه (عقد الاحتفالات)،ففي عام ١٩٦٦م أقيمت احتفالات حلول السنة الخامسة والعشرين للملكية، وفي٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٧م أقيمت احتفالات ذكرى التتويج وأنفقت أموال طائلة وجرى نقل الاحتفالات عبر الأقمار الاصطناعية إلى جميع أنحاء العالم(٤٣)،وأبتكر الشاه الاحتفال بذكرى مرور (٢٥٠٠) عام على تأسيس الحكم الملكي في بلاد فارس ،أو مرور (٢٥)قرنا على تأسيس كورش للإمبراطورية في بلاد فارس ،وكلف الاحتفال (١٤٠)مليون دولار،وأقيم الاحتفال بعد نصب الخيام على أطلال مدينة (برسيبوليس)(Persepolis)أي بلاد فارس،عاصمة الأخمينيين التاريخية في جنوب غرب إيران، ليتم من خلالها إطلاع العالم على التاريخ الملكي الطويل في إيران ،واستمر الاحتفال لثلاثة أيام حضره (٨٦) ملكا" ورئيسا" ومرافقيهم(٤٤).

تعلق الشاه بمظاهر(العظمة الفارسية)التي عمل على إضفائها على شخصه وعائلته وبلاده،وقد تجلى ذلك كثيرا" في احتفالات المدينة التاريخية (برسيبوليس)،التي بدت استفزازا" حقيقيا" لمشاعر الشعب فنظر إليها الكثيرون على أنها بداية القطيعة

الحقيقة بين الشاه والشعب،فالشاه في تلك الاحتفالات لم يتفوه بكلمة واحدة عن تاريخ إيران الإسلامي بل اكتفى بتاريخها الفارسي(٤٥).

رد السيد الخميني على احتفال الشاه قبل يوم واحد وقال: (هل على إيران أن تحتفل برجل خان الإسلام ويحارب المسلمين ويمد إسرائيل بالبترول؟ والإسلام على النقيض تماما" من الأفكار الملوكية فان لم ينته شطط الملوك فسوف نتعرض لكارثة كبيرة وأحداث أليمة.وأقول للمرة الأولى والأخيرة :(أن الله يبغض الملوك). فصارت أهم جملة قالها الخميني للمؤمنين في النجف شعارا" يرفعه الذين استهجنوا الاحتفال (الله يبغض الملوك)(٤٦)،وقال السيد الخميني: (أن هذه الاحتفالات والبذخ لا تتعلق بالشعب الإيراني النبيل المسلم ،وأن المقيمين والمشاركين في هذه الاحتفالات خائنون للإسلام والشعب الإيراني)(٤٧).

انفق جزء مهم من ميزانية الدولة لعدة أعوام على تلك الاحتفالات ،إذ أصبح العمل الرئيس لأجهزة الحكومة هو إقامة الاحتفالات بينما ظلت شؤون البلاد الأخرى معلقة للتفرغ للاحتفال فقط، فاشتريت بضائع ومواد وأجهزة عديدة من الخارج ، ودعي الفنيون والأخصائيون من أنحاء العالم ، كما استوردت أجهزة خاصة لتقوم بتجسيد عهود حكم السلالات الفارسية التي حكمت البلاد، وأقامت الطائرات الإيرانية جسورا" جوية مع نقاط عديدة من العالم(٤٨).

وفي رد السيد الخميني على احتفالات الشاه،وجه رسالة إلى الحجاج الإيرانيين في تلك السنة قال فيه: (إن الجهاز الجبار ينفق مئات الملايين من التومانات من أموال هذا الوطن على احتفالات مخجلة .عيد ميلاد هذا وذاك،العيد الخامس والعشرون للسلطنة ،وأفدح من هذا كله الاحتفال المشئوم بمرور ألفين وخمسمائة عام على الشاهنشاهية التي يعلم الله كم من الكوارث والمصائب أصابت بها الأمة ،وكم من الفرص للسلب والنهب هيأتها لعملاء الاستعمار.ولو أن الميزانية المذهلة التي أنفقت على هذا الاحتفال المبتذل ،أنفقت على إشباع البطون الجائعة ،ورفع العناء عن كاهل الكادحين ،لقلل هذا من مصائبنا كثيرا" ،لكن الانتهازية وحب الذات لا يسمحان لهم بالتفكير بالشعب)(٤٩).

في العاشر من شباط ١٩٦٧م اعترض رئيس جهاز السافاك(savak)(٥٠)على العراق لعمله على تقوية السيد الخميني ، بعد نشر الصحافة العراقية فتوى للسيد الخميني جوز خلالها صرف الحقوق الشرعية للمقاتلين الفلسطينيين(٥١).

في أوائل سنة ١٩٦٩م اشتدت الخلافات بين حكومة إيران وحكومة العراق حول الحدود المائية المشتركة بين البلدين ، فبادرت الحكومة العراقية إلى ترحيل أعداد كبيرة من الطلبة الإيرانيين المقيمين في العراق في ظروف سيئة ،كما سعت الحكومة العراقية إلى استغلال العداء بين السيد الخميني والحكومة الإيرانية ،من جانب آخر كان الشاه محمد رضا يتحين الفرصة للحصول على ادني مبرر للنيل من استقلال ووطنية نهضة السيد الخميني ، ولكن السيد الخميني وقف بحنكة بوجه الدسائس التي يدبرها كلا النظامين ،فبعث بولده السيد مصطفى الخميني إلى الرئيس العراقي (آنذاك)احمد حسن البكر(٥٢) ليسلمه مذكرة احتجاج على ترحيل الطلبة الإيرانيين المقيمين في العراق ،وأكد للبكر مع سائر ألمسؤولين ممن حظروا اللقاء ،رفض السيد الخميني أي نوع من المصالحة والتنسيق بينه وبين حكومة العراق(٥٣).

امتعضت الحكومة العراقية من رفض السيد الخميني التعاون معها ضد الحكومة الإيرانية، ففي صيف عام ١٩٦٩م ،زار وفد الحكومة العراقية(٥٤)،المرجع الديني آية الله السيد احمد حسن البغدادي(٥٥) بداره في النجف الأشرف فأبلغه رئيس الوفد قائلا" : (حصل بعض التوتر بين القيادة السياسية لحزب البعث والسيد الخميني بسبب موقفه غير الواضح من أزمة شط العرب(٥٦) بين العراق وإيران لذلك ارتأت القيادة أن تنبه المراجع المتصدين وفي مقدمتهم سماحتكم أن لا تقفوا موقفا سلبيا حين إبعاده في الوقت المناسب خارج القطر بموجب قرار اتخذ الأسبوع الماضي ،بوصفه لاجئا" غير مرغوب فيه)،فأجاب السيد الخميني بامتعاض : (تنفيذ هذا القرار الرسمي المرتقب سوف يحدث انتفاضة لا تقهر في طول البلد وعرضها؟ أم ترانا نسكت لا نتحرك ... أنا أول من يساندها قولا" وفعلا" مهما كلف الأمر من تضحيات في سبيله)(٥٧).يدل عدم تعاون السيد الخميني مع الحكومة العراقية ضد حكومة الشاه على حنكة سياسية عالية ،لأن ذلك سيفقده وطنيته وهدفه الأساسي لدى الشعب الإيراني لأنه لم يكن مهتما بالصراع بين حكومتين لا تربطه معهما أي علاقات سياسية أو ارتباط فكري.

ثالثاً: إلقاء السيد الخميني لمحاضراته في ولاية الفقيه.

أخذ السيد الخميني يلقي دروسه ومحاضراته في جامع الشيخ الأنصاري وكانت منصبة على الجانب السياسي للإسلام وعلى إثبات أن الإسلام دين ودولة،وعلى توضيح معالم الحكومة الإسلامية التي طرحها هدفا" وشعارا" في إيران ،كانت دروسه تطبع على منشورات ،وتسجل على أشرطة كاسيت وترسل بصورة منتظمة إلى إيران ،فتعمل الخلايا الثورية على نسخ مئات الآلاف من تلك المنشورات والأشرطة ،فكان الشعب الإيراني يراقب وبدقة كل كلمة يقولها السيد الخميني[٥٨].

في الرابع عشر من شهر ذي القعدة ١٣٨٩ هـ /٢١كانون الثاني ١٩٧٠م ،بدأ السيد الخميني في إلقاء محاضراته حول(الحكومة الإسلامية) أو (ولاية الفقيه) ،وبلغت (١٢) محاضرة[٥٩]،وطبعت في ستة كراسات ،أكد فيها على ضرورة تأسيس الحكومة الإسلامية وبناء أجهزتها ووجوب رعاية رجال الدين للأمة رعاية حقيقية ، ودعا فيها إلى مقارعة الحكومات الظالمة والفاسدة[٦٠]،ودعا إلى إصلاح الهيئات الدينية و الحوزات العلمية وأعتبر ذلك البداية الصحيحة والمنطلق السليم للإصلاح[٦١]،وأثبت ترابط الدين والسياسة وعدم إمكانية الفصل بينهما ،بل يرى أن الدين هيكل روحه السياسة ،وقد طرح رأيه مرارا" ،وانبثقت عن هذا الرأي الكثير من الأسس الفكرية العلمية لدى السيد الخميني مثل : نظرية ولاية الفقيه ،ضرورة مقاومة الحكام الفاسدين ،وجوب مقارعة الاستعمار والصهيونية ،ضرورة إعلان البراءة من المشركين في الحج ،وغيرها من المقولات ،ومن خلال هذه النظرية يرى السيد الخميني أن المرجعية مسؤولة عن إدراك واجبها السياسي ،وأنها لا يمكن أن تتخلى عن الساحة السياسية والواجبات الاجتماعية، ويعتبر موقفه من أهم ما تميز به عن كثير غيره[٦٢].

ويرى السيد الخميني : (إن فكرة فصل الدين عن السياسة وعدم تدخل علماء الإسلام في الشؤون الاجتماعية والسياسية فكرة أطلقها الاستعمار وروج لها ، وهي فكرة يروج لها أعداء الدين،فهل كانت السياسة منفصلة عن الدين في زمن الرسول الأكرم (ص)؟ وهل كان هناك في ذلك الوقت رجال دين في معزل عن رجال السياسة والحكم؟ . . . إن هذا الكلام أطلقه المستعمرون وعملائهم السياسيون ليبعدوا الدين عن إدارة أمور الحياة وتنظيمها في المجتمع الإسلامي،ويفصلوا علماء الدين عن قواعدهم الشعبية ويشلوا حركتهم عن الجهاد في سبيل الحرية والاستقلال ، وحينئذ يمكنهم فرض سيطرتهم على الناس ونهب ثرواتنا)[٦٣]. وشرع طلبة السيد الخميني باستنساخ دروسه في ولاية الفقيه وترجمتها إلى العربية بعد يومين من البدء بإلقائها[٦٤].

كانت ردود الفعل على محاضرات السيد الخميني متفاوتة ، فبعض الأوساط في الحوزة العلمية امتعضت كثيرا من هذا اللون الجديد من الأبحاث[٦٥]،فلم يمض أسبوع على هذه المحاضرات حتى احتج مجموعة من علماء النجف على هذا الدرس ، فأجابهم السيد الخميني : (يعلم الله إن هذه الكلمات – الحكومة الإسلامية – أوجب من باقي المسائل ،فأنها تحيكم وتغير وضعكم المنكوب)[٦٦]،وسعى بعض مدرسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف إلى تعطيل درس السيد الخميني[٦٧].

كان من اشد المراجع تأييدا للسيد الخميني في طرح أفكاره حول الحكومة الإسلامية السيد محمد باقر الصدر[٦٨]،إذ ذكر الشيخ علي آل إسحاق إنه التقى بالسيد محمد باقر الصدر خارجا" من حرم الإمام علي (ع) سالكا باب القبلة إلى شارع الرسول (ص) فوجده باكيا والدموع تسيل من عينيه ، وبعد إن هدأ من روعه سأله عن السبب فقال: (السيد الخميني أعلن الحكومة الإسلامية)وأضاف : (خلص ، انتهت مظلومية الإسلام ، أنا أرى أن الإسلام سيسيطر على الوضع) قال الشيخ (أنا لم اسمع من السيد شيئا ،لقد تحدث عن ولاية الفقيه الموجودة في كتاب المكاسب) فقال السيد الصدر : (لا ،إعلان السيد شيء آخر ... أنا عندما سمعت بالخبر ذهبت إلى مقام أمير الأمام علي (ع) وبكيت من شوقي ، ثم ذهبت إلى منزل السيد الخوئي وقلت له :إن السيد الخميني أكثر المراجع وعيا[٦٩].

أخذ السيد محمد باقر الصدر يتداول مع طلابه حول الطرق التي يمكن من خلالها تقديم المساعدة للسيد الخميني كي لا يقطع هذا البحث ، فاقترح السيد محمد محمد صادق الصدر أن يقدموا للسيد الخميني مجموعة من الكتب التي يمكن أن تفيده وتشجعه على الاستمرار في البحث[٧٠]،وأوعز السيد محمد باقر الصدر إلى اثنين من أفاضل طلبته اللذان يحضران بحثه الخارج بالالتحاق بدرس السيد الخميني لغرض إثبات تأييده وتنزيهه لمرجعية السيد الخميني[٧١]،وهما السيد محمد محمد صادق الصدر

المعروف بالصدر الثاني والسيد[٧٢] محمود الهاشمي[٧٣]،وقضيا مدة من الزمن وهم يحضران دروس وبحوث السيد الخميني، وكان الطالب الأول يقوم بتقرير وترجمة الدرس إلى اللغة العربية ،لأن بعض الطلبة كانوا لا يحسنون اللغة الفارسية[٧٤].

كان درس السيد الخميني عند الساعة التاسعة صباحا في مسجد الشيخ الأنصاري ،بينما درس السيد محمد باقر بعده بساعة، وانتدب السيد محمد باقر الصدر السيد محمود الهاشمي ليكون وسيطا بينه وبين السيد الخميني في المباحثة ،إذ كان ينقل رسائل شفهية ،وكان يستفسر منه على أدلة السيد الخميني فيقوم السيد محمود الهاشمي بنقلها وعرضها ويقوم السيد محمد باقر الصدر بمناقشتها ،ثم يقوم السيد محمود الهاشمي بمناقشة السيد الخميني في الدرس ،وكان السيد الخميني يرتاح لذلك ،ولم تكن تلك الطريقة متعارف عليها قبل ذلك في الحوزة العلمية[٧٥]،وأوصى السيد محمد باقر الصدر طلبته بترجمة ونشر وتوزيع كراسات هذه الروس[٧٦]،وقد علق على طرق السيد الخميني الاستدلالية قائلا" : (هو أول فقيه يتحدث بصورة مفصلة حول الحكومة الإسلامية)[٧٧].

وقف السيد محمد باقر الصدر في وجه محاولات رجال(السافاك) في محاولتهم إشاعة العديد من التهم ضد السيد الخميني بهدف إضعاف دوره واتهامه في نواياه وخططه السياسية واشتداد الأزمة ضده في مجتمع النجف ،لاسيما الطلبة الإيرانيين[٧٨].

رابعاً: وفاة السيد محسن الحكيم واشتداد المواجهة بين الخميني و الحكومة العراقية.

كثفت الحكومة العراقية من مساعيها للحد من نفوذ الحوزة العلمية في النجف الأشرف فقامت بحملة قاسية وشاملة ضد العراقيين من ذوي أصول إيرانية والطلبة الإيرانيين المقيمين في العراق[٧٩]،فبدأ في بغداد و الكاظمة بحملة التهجير الجماعية الأولى في أواخر نيسان ١٩٦٩م،ثم شملت الحملة النجف وسامراء ومدن أخرى،وقررت الحكومة تهجير أكثر من نصف مليون نسمة،ويشمل ذلك أعداد كبيرة من العلماء والشخصيات الإسلامية[٨٠]،حدث ذلك في الأيام الأخيرة لحياة السيد محسن الحكيم،عندما كان يتعالج في الكاظمية وأتخذ موقفا" متصلبا" من عملية التهجير مما إلى اقتحام داره من قبل قوات الأمن ومحاولة اعتقال ولده السيد مهدي الحكيم[٨١]،فدعا السيد محسن الحكيم إلى اجتماع جماهيري في الكاظمية لفضح سياسة الحكومة[٨٢].

في شهر ربيع الأول ١٣٩٠هـ/الأول من حزيران١٩٧٠م،توفي السيد محسن الحكيم وتولى مهام المرجعية في النجف الأشرف بعده السيد أبو القاسم الخوئي[٨٣]،وأعلنت الحكومة أنها لا تمنح الإقامة إلا للطلبة الذين يحصلون على تزكية من السيد أبو القاسم الخوئي،الذي لم يمنح الإقامة سوى لأربعمائة طالب فقط[٨٤]، ففي ١٣كانون الأول ١٩٧١م /٤ ذي القعدة ١٣٩١هـ ،أنذرت الحكومة العراقية أكثر من ألف عائلة إيرانية تسكن العراق بالهجرة إلى إيران[٨٥]،وفي نفس اليوم أبرق السيد الخميني برسالة إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر ، دعاه فيها إلى إلغاء القرار شارحا العلاقة التاريخية بين البلدين ومساوئ أوضاع الهجرة ،وألقى السيد الخميني كلمة في مسجد الشيخ الأنصاري ودع فيها الحاضرين الذين بلغ عددهم حوالي ألفين شخص معلنا عزمه على السفر إلى لبنان ، وحذر الحكومة العراقية من مخاطر تلك السياسة داعيا إياها إلى الإصلاح ،وشن هجوما" عنيفا" على معاملتها شيعة العراق وإيران بقسوة وخشونة بسبب التهجير ألقسري وعدم إعطائهم ألوقت الكافي لتصفية مصالحهم[٨٦].

كان السيد محسن الحكيم راعيا للحركة الإسلامية في جميع اتجاهاتها وكانت له آراء إصلاحية في العمل السياسي والموقف من الحكومات العراقية المتعاقبة وبصفته زعيما للمذهب الشيعي جعل الحكومات العراقية والإيرانية تخشى عداوته وتحترم رأيه،ولا يسمح بأي مساس أو تعدي على علماء الدين،ولهذا يعتبر السيد محسن الحكيم المدافع عنهم وعندما توفي لم يعد هناك ما يمنع الحكومة العراقية من استهداف العلماء وبذلك بدأت المواجهة مع الحركة الإسلامية في العراق ومع السيد الخميني.

لجأت الحكومة العراقية إلى تكذيب السيد الخميني وإضعاف موقفه في داخل العراق وخارجه، بأن قامت بتوجيه سؤال للسيد أبو القاسم الخوئي على شكل استفتاء في ٢٥ كانون الأول ١٩٧١م، عن معاملة الحكومة وإساءتها للطلبة الإيرانيين والحوزة العلمية ، ،فأجاب السيد الخوئي : (بأنه لم ير من الحكومة العراقية إلا" خيرا" بالنسبة له أو إلى الطلبة الإيرانيين)[٨٧].

نفذت الحكومة العراقية قرارها بتهجير الطلبة الإيرانيين فوصل نهاية كانون الأول ١٩٧١م أكثر من ألفي شخص إلى الحدود العراقية الإيرانية ،في وقت جددت إنذارها للطلبة الباقين بوجوب مغادرة العراق[٨٨]،فهاجرت مجموعة من الشخصيات الإيرانية إلى لبنان ومارست نشاطها الإعلامي والسياسي في لبنان ودمشق ،وجمع السيد الخميني جوازات السفر له ولعائلته ليقدمها إلى دائرة الإقامة للحصول على تأشيرة السفر ، ولكن الحكومة العراقية منعت سفره[٨٩].

ألقى السيد الخميني خطابه الثاني في مسجد الشيخ الأنصاري بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٩١هـ /٣١ كانون الأول ١٩٧١م ، اثر معارضة الحكومة العراقية سفره إلى لبنان ،أوضح فيه الظرف العصيب والضعف الذي تمر به الحوزة العلمية في النجف الأشرف[٩٠]،ودعا الطلبة المهجرين إلى مواصلة الجهاد الفكري والعلمي ،ووعد المؤمنين بالنصر المؤزر القريب على الحكومات الظالمة ،وهاجم الحكومة العراقية بشدة وبين ممارساتها الا إنسانية مع طلاب الحوزة العلمية ،ودعا الشعب الإيراني إلى احتضان المهجرين الذين يناهز عددهم (١٠٠٠٠٠) مائة ألف نسمة[٩١].

في هذا الوقت رأى السيد الخميني ضرورة تعطيل الدرس في مسجد الشيخ الأنصاري استنكارا" لممارسات الحكومة العراقية ،فبعث من يبلغ السيد محمد باقر الصدر بقرار السيد الخميني فما كان من السيد الصدر إلا" أن أعلن عن تعطيل الدرس أيضا قائلا" : (مادام السيد الخميني قد عطل الدرس ،فقد عطل الدرس)[٩٢].

بعد أن أصر السيد الخميني على مغادرة العراق[٩٣]،حاول وفد حكومي برئاسة سكرتير صدام حسين[٩٤] لقاء السيد الخميني ولكن السيد الخميني رفض استقباله ،وأعاد الوفد المحاولة مرة ثانية فقابله السيد الخميني بعد توسط عدد كبير من علماء النجف الأشرف ، فخاطب السيد الخميني الحاضرين ، بأن حكام العراق يهجرون الناس بحجج مختلفة ثم ينقلون لنا تحية رئيس الجمهورية ،وأنتقد هذه الحكومة التي أمهلت اليهود (حين هجرتهم) ستة أشهر ولم تمهل المؤمنين ستة أيام ، وبعد ساعة ونصف من الحديث لاحظ السيد الخميني القلق مخيما" على وجوه الحاضرين الذين كانوا يرغبون ببقائه أكثر من الحكومة العراقية نفسها، كما اخذ بعين الاعتبار من أن السيد الخميني افسد الجو في حوزة قم ، ثم أنتقل إلى حوزة النجف ودمرها وذهب ، فأعلن رجوعه عن قراره ممهلا" الحكومة العراقية ثلاثة أشهر أخرى تغير فيها سياستها بعد إيقاف حملات التسفير ، فسر الجميع لذلك وغادر الوفد[٩٥].

منع جهاز الأمن الإيراني السافاك العديد من العلماء من أنصار الإمام الخميني من ارتقاء المنبر إلا أن العلماء الملتزمين وبعد إطلاعهم على آراء السيد الخميني حول مسألة الحكومة الإسلامية اندفعوا إلى فضح مخططات الشاه ومعارضة تزايد النفوذ الأمريكي في إيران . وكان آية الله سيد محمد رضا سعيدي[٩٦]،من أشد مؤيدي الإمام ومعارضة لما يجري ، مما عرضة إلى الاعتقال في شهر نيسان ١٩٧٠ ، ولم يمضى على اعتقاله أكثر من عشرة أيام حتى فارق الحياة نتيجة التعذيب الشديد الذي تعرض له في سجن (قزل قلعة) على أيدي السافاك ،،وعلى اثر استشهاده أصدر السيد الخميني بيانا تأبينيا خلد فيها جهاده مؤكدا :(أن المرحوم ألسعيدي ليس وحده الذي سقط في سجنه معارضا لهذا الوضع المؤسف)[٩٧].

في عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م،فكر مدبرو سياسة الشاه في إقامة علاقات جديدة مع بعض علماء قم ومنهم السيد محمد كاظم شريعتمداري[٩٨]،ولذلك تقرر أن يأتي الشاه إلى قم فيلتقي العلماء لردع الصدع بين النظام ورجال الدين[٩٩]، وحاول البعض إقناع السيد الخميني بأن من الصالح في هذه الظروف أن يلتقي بعض العلماء مع الشاه ،وعلى الخميني أن يغض النظر من هذا الأمر ، فأصدر السيد الخميني في ١٦ رمضان بيانا هاجم فيه الشاه بصراحة وعلانية جاء فيه :(إن الشاه الوقح العميل لأميركا والذي يتظاهر بالسكوت ، هو الذي أطلق لإسرائيل العنان في إيران ... لقد افتعل الشاه هذه الضجة الإعلامية وأخذت تتقاطر عليه برقيات التأييد من قبل وعاظ السلاطين ممن تشبه برجال الدين لتبارك له خطوته ... إني اشعر بالخطر على الإسلام من هذه الطاعة العمياء التي يبديها الشاه لأمريكا ... ولتعلم الأمة أنها لن تذوق طعم الحرية مادامت في قبضت هذا النظام)،وبذلك سد السيد الخميني جميع المنافذ على تلك المساومة التي كانت دائرة بين بعض رجال الدين والشاه[١٠٠].

في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٣م اندلعت حرب تشرين[١٠١]،بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وبينما كان الشاه يمثل المحامي عن الكيان الصهيوني ،أصدر السيد الخميني بيانا" طالب فيه الشعب الإيراني الوقوف بوجه اعتداءات الكيان الصهيوني ، كما طالب بوجوب دعم الشعوب الإسلامية للمجاهدين في فلسطين ماديا" ومعنويا" ،وذلك عبر التبرع بالدم وإرسال الأسلحة والذخائر والمواد الغذائية إلى المجاهدين المسلمين ، كما أكد في بيان آخر على أن (الأمة الإسلامية لن ترى يوما" سعيدا" ما لم تجتث جرثومة الفساد هذه (إسرائيل) من جذورها ، وإن إيران لن تشم نسيم الحرية مادامت مبتلاة بهذه العائلة البهلوية الفاسدة)[١٠٢].

في يوم الخميس٢٠ذي القعدة ١٣٩٤ هـ / ٥كانون الأول ١٩٧٤ م، وصل خبر للسيد الخميني يفيد بأن حكم الإعدام سينفذ في بغداد بخمسة من أعضاء حزب الدعوة(قبضة الهدى)[١٠٣] فأتصل السيد الخميني فورا بمحافظ النجف الذي جاءه بصحبة مدير الأمن وقائد الشرطة ، فخاطبهم السيد الخميني بلهجة غضب : (أخبروا السلطات العراقية لمثل هذه الجرائم والإعدامات عواقب وخيمة ...، أن القتل وسفك الدماء لا يضمن لكم الاستقرار في الحكم)[١٠٤]. وطلب السيد الخميني تأمين مكالمة مع الرئيس البكر ،إلا أن المحافظ أعتذر عن ذلك ، فابلغه السيد الخميني أنة سيمهله يومين،وبقي ينتظر حتى الساعة الواحدة ليلا حين جاءه خبر الإعدام، فعطل صلاة الجماعة يوم الجمعة ولم يذهب إلى درسه يوم السبت[١٠٥].

بعد ذهاب محافظ النجف تمت محاصرة بيت السيد الخميني بعدد كبير من أفراد الشرطة[١٠٦]،وأخذ السيد الخميني يحث الحركة الإسلامية على ضرورة الإعداد للتصدي للسلطة بقوة السلاح لأن (البعثتين لا يفهمون لغة الكلام)[١٠٧].

في أواسط عام١٩٧٤أعلن الشاه تشكيل حزبين الأول(مردم)أي الشعب،و(مليون) أي الوطنيون وهو الذي سمي فيما بعد(إيران نوين)أي إيران الحديثة،وعمل على إلغاء الحزبين واستبدالهما بحزب واحد باسم(رستاخيز ملت)أي البعث الشعبي في الأول من شهر آذار عام ١٩٧٥[١٠٨]، وأعلن أن من لا ينظم إلى حزبه إما خائن أو عميل،وعليه إما أن يغادر البلاد أو يدخل السجن،وهو ما أثار الجماهير ودفعها إلى السخرية من الشاه وحزبه فأطلقت في طهران على صحيفة الحزب التي حملت اسمه (رسواخيز)ومعناها منبع الفضيحة[١٠٩]،وأصدر السيد الخميني فتواه التي جاء فيها : (نظرا لمخالفة هذا الحزب للإسلام ومصالح الشعب الإيراني المسلم ، يحرم على جميع أبناء الشعب الانتماء إلية ، وان الانتماء إليه يعد إعانة للنظام ومشاركة في القضاء على المسلمين ، كما أن معارضته تعد من ابرز مصادق النهي عن المنكر)[١١٠]. كانت فتوى السيد الخميني فاعلة ومؤثرة ورغم الإعلام المكثف الذي كرسه النظام للحث على تقوية الحزب ،الا إن الشاه محمد رضا بهلوي أعلن عن هزيمته رسميا بحله الحزب بعد عدة سنوات[١١١].

في عام ١٩٧٥ وفي ذكرى انتفاضة حزيران ١٩٦٣م (١٥خرداد) ، شهدت المدرسة الفيضية مجددا قيام الطلاب الثوريين وانطلقت هتافات (يعيش الخميني) و(الموت للسلالة البهلوية) في أرجاء المدرسة على مدى يومين ، ولما كانت الحركات والمنظمات الفدائية قد تلاشت ، وكانت الشخصيات الدينية والسياسية ترزح في سجون النظام ، فقد مثلت هذه الحركة الثورية صدمة للشاه محمد رضا بهلوي و السافاك ، فانطلقت قوات الشرطة لمحاصرة المدرسة الفيضية ثم انهالت على طلبة العلوم الدينية بالضرب والشتم بصوره وحشية وألقت القبض على جميع المحتجين واقتادتهم إلى السجون،وأصدر السيد الخميني بيانا أعرب عن تفاؤله لهذا الحادث قائلا :(رغم كل المصائب فأن صحوة الشعب تبحث عن الأمل ، أن نهوض الجامعيين في مختلف أنحاء إيران– طبقا لاعتراف الملك نفسه – والعلماء الإعلام وطلاب المدارس ومختلف فئات الشعب ، رغم كل الضغوط والتجبر ، مقدمة لنيل الحرية والانعتاق من قيد الاستعمار)[١١٢].

أمعانا" بسياسية الشاه ضد الدين الإسلامي ، غير الشاه محمد رضا بهلوي في آذار ١٩٧٥ م التاريخ الرسمي المعتمد في البلاد ، من التاريخ الهجري إلى التاريخ الملكي لملوك الأسرة الأخمينية. وفي رد حاسم أفتى السيد الخميني بحرمة استخدام التاريخ الملكي .وحظيت فتوى السيد الخميني في تحريم التاريخ الملكي باستقبال جماهيري كبير مما دفع الشاه إلى التراجع عن هذا الأمر وإلغاء استخدام التاريخ الملكي في عام١٩٧٨[١١٣].

خامساً: توقيع اتفاقية الجزائر وتأثيرها على النشاط السياسي للسيد الخميني.

أنهت اتفاقية الجزائر ١٩٧٥[١١٤] التي وقعت بين الشاه محمد رضا بهلوي وصدام حسين (نائب رئيس الجمهورية آنذاك) الخلافات بين البلدين بشكل مؤقت[١١٥]،طلب الشاه محمد رضا بهلوي من حكومة العراق أن توقف الخميني عن نشاطه المعادي للشاه ، لأن من نصوص اتفاقية ١٩٧٥ بين البلدين ، أن يتعهدا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وتنفيذا" لرغبة الشاه وعملا" بهذه الاتفاقية ذهب مدير المخابرات العراقية سعدون شاكر إلى السيد الخميني ، وأخبره بالاتفاقية المبرمة بين العراق و إيران وخيّره بين أن يتوقف عن دعوته إلى الثورة على الشاه محمد رضا بهلوي أو الرحيل عن العراق[١١٦].

أصبحت الحكومة في العراق تشعر بنفس الخوف الذي يملكه الشاه محمد رضا بهلوي منه ، وكان يتوجس خيفة من أن يمارس نفس هذه القوة القيادية في تحريك الداخل العراقي يوما" ،استمر هذا الوضع حتى انتهت الأزمة بين البلدين في توقيع معاهدة الجزائر ١٩٧٥، فاتفق الجانبان على إنهاء المشاكل القديمة بين الطرفين ، كما تعهد العراق علنا" بأن لا يسمح للسيد الخميني بممارسة أي نوع من النشاط السياسي المعارض لحكومة الشاه ،ومنذ ذلك الوقت دخلت نشاطات السيد الخميني السياسية مرحلة السرية ،فكان يوجه النداءات ويصدر البيانات إلى الشعب الإيراني وكل المسلمين في المناسبات المهمة ،ويتخذ مواقف صريحة من الحوادث المختلفة ،فكان كل ذلك يصل إلى إيران بصورة سرية[١١٧].

كتب السفير الإيراني في العراق رسالة إلى الخارجية الإيرانية جاء فيها :(... آية الله الخميني لا يلتزم الصمت في العراق بل يواصل نشاطاته المكثفة ضد النظام، لذا أرجو إصدار الأوامر اللازمة في هذا المجال...، إن النشاطات المتواصلة لآية الله الخميني في النجف ضد النظام أثارت موجة من القلق في العراق)[١١٨]،وعندما وصلت الرسالة إلى الشاه كتب في أسفلها (لقد قلت مرارا" لابد من خنق هذا الصوت)[١١٩].

توقع ألمسؤولين العراقيين إن السيد الخميني لن يترك المكان الذي أقام فيه مدة (١٢) عاما ،لاسيما وأن الظروف كانت مهيأة له ليتبوأ مقام المرجعية العليا، واعتقدوا أنه سيرضخ للضغوط وسيضطر في النهاية إلى مطاوعة الحكومة العراقية ويحد من نشاطاته العنيفة ضد الشاه محمد رضا بهلوي وكمرحلة أولى قاموا باعتقال الأشخاص الذين كانوا يترددون على منزل الخميني في النجف الأشرف ،فاعتقلوا في يوم واحد عددا كبيرا من زواره الذين كانوا يأتون ضمن قوافل وزارة الأوقاف الإيرانية لزيارة العتبات المقدسة في العراق ، حتى وصل الأمر إلى وضع رجال أمن لمراقبة منزل السيد الخميني واعتقال من يدخله، فأتخذ السيد الخميني موقفا حازما ،إذ أعلن اعتصامه في البيت وامتنع عن الخروج وصاحب ذلك حملة إعلامية قام بها أنصار السيد على الصعيد العالمي من خلال الاتحادات والمنظمات الإسلامية ، كما نظمت المظاهرات والاعتصامات والهجمات على السفارات العراقية في عدد من العواصم لاسيما السفارة العراقية في طهران التي شهدت مظاهرات واعتصام وتهديد بالهجوم في حالة التعرض للسيد الخميني وتدخلت وزارة الخارجية الإيرانية لتسوية الأمر[١٢٠].

عقب انتفاضة صفر١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، في العراق والتي حدثت في العراق كرد فعل على منع الحكومة لمواكب العزاء من السير من النجف إلى كربلاء[١٢١]،في ذكرى إحياء أربعينية الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، قامت الحكومة العراقية في ٢٣ شباط ١٩٧٧م/٤ ربيع الأول ١٣٩٧هـ بتشكيل محكمة خاصة أطلق عليها (محكمة الثورة) ترأسها ثلاثة من قادة حزب البعث البارزين لمحاكمة منظمي المواكب ، وهم وزير الصحة عزت مصطفى،ووزير الصناعة فليح حسن الجاسم ،وحسن العامري، وقد جرت محاكمات صورية لقادة الانتفاضة استمرت أربع ساعات تقريبا[١٢٢]،وصدرت الأحكام ضدهم بعد يومين من تشكيل المحكمة وقامت بإعدام ثمانية من قادة الانتفاضة[١٢٣].

أستشهد اثنين من قادة الانتفاضة تحت التعذيب[١٢٤]،وحكمت المحكمة بالسجن المؤبد على (١٥)شخصا ،واعتقلت السلطة السيد محمد باقر الصدر[١٢٥]،اعترض السيد الخميني على تلك الأحكام الصادرة بالإعدام والسجن المؤبد وأبرق إلى رئيس الجمهورية احمد حسن البكر يطلب منه إلغاء تلك الأحكام[١٢٦].

نهضت الجماهير في إيران عام ١٩٧٧م،وبلغت الثورة الإسلامية ذروتها، إذ تمكن السيد الخميني – الذي كان يتابع التحولات والأحداث الجارية في إيران والعالم بدقة متناهية – من اغتنام الفرصة التي أتيحت له محققا الاستفادة القصوى منها، فأعلن في بيان أصدره في شهر آب ١٩٧٧م، جاء فيه: (نظرا للأوضاع الداخلية والخارجية ،وانتشار أنباء الجرائم التي يرتكبها النظام الحاكم في المحافل الدولية والصحافة الأجنبية ،فأن الفرصة مواتية الآن للتجمعات العلمية والثقافية والوطنيين والجامعيين الدارسين في الخارج والداخل ،والاتحادات الإسلامية ،أينما كانت للمبادرة بالانتفاضة – دون خوف– واغتنام هذه الفرصة ...، وان التجاوز على حقوق مئات الملايين من المسلمين،وتمكين حفنة من الأوباش على مقدراتهم،وإتاحة الفرصة للنظام الإيراني غير الشرعي، وللكيان الإسرائيلي الخاوي ليغتصبا حقوق المسلمين ويصادرا الحريات ،ويتعاملا مع الناس معاملة وحشية، كلها جرائم ستثبت في سجل الرؤساء الأميركيين)[١٢٧].

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٧م،اغتيل السيد مصطفى ابن السيد الخميني وكبير رسل أبيه إلى الحركة الإسلامية في إيران،وكان يمثل حلقة الوصل بين السيد الخميني وأنصاره في إيران[١٢٨]،إذ كان يحمل الرسائل والتوجيهات إلى القواعد الثورية المنتشرة في مختلف مناطق إيران،ونجح السيد مصطفى في إيصال ما كلف به،إلى أن تم اغتياله من قبل جهاز السافاك في النجف الأشرف،ولما وصل خبر استشهاده إلى إيران ،أقيمت مجالس العزاء في كافة إنحاء إيران،وكان تقديم التعازي مناسبة لتقديم الولاء للسيد الخميني وإظهار العداوة للشاه محمد رضا بهلوي[١٢٩].

تحولت المراسيم التأبينية التي أقيمت للسيد مصطفى الخميني في إيران إلى نقطة انطلاق لتحرك الحوزات العلمية مجددا ونهضت المجتمع الإيراني،وعبر السيد الخميني عن تلك الحادثة ب(الألطاف الإلهية الخفية) الأمر الذي أثار الدهشة والإعجاب[١٣٠]،وفي يوم الأربعين وهو آخر أيام العزاء خاطب السيد الخميني الإيرانيين قائلا" : (لقد سكبنا ما فيه الكفاية من الدموع،ولقد تذكرنا وفاة ابني عدة مرات ،فمن الآن فصاعدا" لن أتقبل أي تعازي ، فما نحتاج إليه هو العمل...لو كان لدينا إطلاع على تلك الألطاف الخفية التي يمن بها الله (تبارك وتعالى) بها على عباده،وأنه لطيف بعباده،لو كان لدينا إطلاع على تلك المسائل ،لما جزعنا هكذا في هذه المواطن العادية وغير المهمة،ولكن قد فهمنا أن هناك مصالح وألطافا في الأمر)[١٣١]،وأصدر السيد الخميني من النجف الأشرف أربعة تعليمات إلى الحركة الإسلامية في إيران[١٣٢]:

١- أن يقاطعوا المؤسسات الحكومية ،طالما أن الحكومة لا تستطيع أن تزعم بأنها حكومة إسلامية.
٢- أن يسحبوا كل أشكال التعاون مع الحكومة.
٣- أن لا يساهموا في أي نشاط يفيد الحكومة.
٤- أن يقيموا مؤسسات إسلامية جديدة في كل المجالات الاقتصادية والمالية والثقافية.

أغاظ الشاه محمد رضا بهلوي من موقف الشعبين الإيراني والعراقي وحبهما للسيد الخميني بعد أقامت مجالس العزاء في معظم المدن العراقية والإيرانية ،وأراد أن يفسد هذه العلاقة،فأوعز إلى عملائه في وسائل الإعلام أن ينشروا مقالة مسيئة في إحدى الصحف الإيرانية تحت اسم مستعار هو (أحمد رشيدي مطلق)،إذ حمل كاتبها على الخميني ووجه إليه إهانات فاضحة ووصفه بأنه (عميلا" للرجعية السوداء والحمراء)[١٣٣]،وخرجت الجماهير في مسيرات ضخمة بعد يومين من نشر المقال،فقمعت المسيرات بالحديد والنار،مما أدى سقوط العشرات بين قتيل وجريح ونشبت على اثر ذلك حركة احتجاج قوية شملت جميع شرائح الشعب استمرت حتى سقوط النظام[١٣٤]،لقد جاءت حادثة مقتل العشرات من المواطنين أثناء المسيرات التي انطلقت في ٨ كانون الثاني ١٩٧٨م ،بعد أربعين يوما" من استشهاد السيد مصطفى الخميني وفي مراسم الأربعين لهؤلاء الشهداء في ١٤ شباط ١٩٧٨م التي أقيمت في تبريز ،ارتكبت الحكومة مجازر دموية بحق أهالي المدينة،حاول الشاه تغيير بعض رجال الحكومة لإسكات الشعب وتهدئة غضبه ولكن تلك المحاولة لم تثمر نتيجة ملموسة[١٣٥].

أصدر السيد الخميني بيانا استنكر جرائم الشاه وقال: (يجب أن يعلم كارتر[١٣٦] وبقية ناهبي ثروات الشعوب المظلومة أن محمد رضا خائن ومتمرد،ولابد أن يخلع من السلطة...إنني ابشر الشعب الإيراني بالنصر بهذا الوعي واليقظة وهذه الروحية المنقطعة النظير...نصر مقرون بالقضاء على الظالمين،وانقراض السلسلة البهلوية الظالمة)[١٣٧].

كان الهاجس الذي يخيف الشاه محمد رضا بهلوي في تلك المرحلة خوفه من وقوف الجيش إلى جانب الشعب، إذ استفتى أفراد الجيش السيد الخميني على مسألة القسم بالله والقرآن الكريم على الحفاظ على التاج والنظام الملكي، فرد السيد على ذلك الاستفتاء بالقول: (أن القسم في المحافظة على السلطة الطاغوتية ليس صحيحا، ومخالفته واجبة، وعلى جميع من قاموا بأداء هذا القسم أن يخالفوه عمليا)[١٣٨].

بعد المذابح التي حدثت في تبريز ومجالس الفاتحة التي أقيمت في تلك المدينة ، تعرضت مدن أخرى لحملات السلطة، فبدأت موجة من الإضرابات ،إذ كانت الأسواق تعطل في أيام معينة، والجامعات في أيام أخرى، وشهدت المدن مسيرات حاشدة وضخمة في طول البلاد وعرضها، وقد هزت هذه الأحداث بمجموعها أركان الحكم البهلوي، ووضعت العرش في مهب الريح، فسعى جميع ألمسؤولين مدنيين وعسكريين في تهدئة الأمور كل على طريقته، فمنهم من أطلق التهديد والوعيد، ومن قدم الوعود الجميلة، ومن حاول خداع الجماهير عن طريق إطلاق وعود الحرية[١٣٩].

بعث الرئيس العراقي احمد حسن البكر مبعوثا إلى السيد الخميني وهو سعدون شاكر –مدير الأمن العام، وعضو مجلس قيادة الثورة– الذي حمل رسالة للسيد الخميني مفادها بأن:(حكومة العراق قطعت تعهدات للشاه بعدم ممارسة أي نشاط معارض داخل العراق ، وعلى السيد الخميني الانهماك في الشؤون الدينية الصرفة وترك السياسة، وابلغه بأن يكتفي بممارسة الشؤون الدينية والعلمية ، وأن لا يسمح بممارسة الشؤون السياسية في العراق)، ولكن السيد الخميني أجابه بحزم وصراحة :(...إن الإسلام هو دين السياسة ، والسياسة ليست منفصلة عن الدين أبدا" ، ومن واجب كل مسلم أن يطلع على الشؤون ويمارسها ، لأن ذلك مرتبط بمصيره مباشرة... إنني ذلك الخميني السابق الذي لم يغير من تفكيره ولم يتراجع عن أداء واجبه ، أما أنتم فافعلوا ما شئتم...)[١٤٠].

طلب سعدون شاكر من السيد الخميني أن يواصل نشاطه الذي يريده ولكن دون انطلاق هذا النشاط من العراق مباشرة ، كما طلب منه أن يعين خارج العراق من ينطق باسمه ليكون بإمكان الحكومة العراقية الادعاء أمام حكومة الشاه بان المعارضة لا تمارس أي نشاط ضدها من داخل العراق ، فرد السيد الخميني على هذا الاقتراح مبتسما":(أن موقفي الشخصي هو صاحب التأثير وليس من الصحيح أن اسكت أنا ويتحدث الآخرون باسمي . كلا، فالوضع يجب أن يستمر بالشكل الذي هو علية الآن ، فان كنتم لا تطيقون بقائي ، فسأغادر العراق). فسأله سعدون شاكر:إلى أين ستذهبون ؟فأجابه السيد الخميني (سأذهب إلى مكان ليس مستعمرة للشاه وإيران)[١٤١].

سادساً:عوامل هجرة السيد الخميني إلى باريس

كانت الحكومة العراقية تخشى تنامي نفوذ السيد الخميني بصفته ابرز شخصية دينية جهادية في العراق الذي يشكل الشيعة غالبية سكانه، فضلاً عن أنها لمست آثار الثورة في إيران ودور السيد الخميني في تعبئة الجماهير، فتعاونت الحكومة العراقية مع الحكومة الإيرانية من خلال المباحثات التي دارت بين وزيري خارجية البلدين خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك على إسكاته أو إبعاده عن العراق،فوصل وفد حكومي من إيران إلى بغداد لتنسيق المواقف ، وإثر ذلك فرضت القيود على السيد الخميني[١٤٢].

منعت السلطة في العراق أي شخص من دخول بيت السيد الخميني مما دفعه للاعتصام في منزله،ولما شاعت أخبار ذلك اضطرت السلطة إلى التراجع وأعلنت بأن بإمكان كل شخص زيارته، وعندما أصر السيد على الاعتصام بذل المسؤولون العراقيون مساعي لإقناعه بالعدول ولكنه اشترط أن يقدموا تعهدا" بعدم التعرض لأي من زواره،وكانت الحكومة مستعدة لتقديم ذلك

، ولكن الخميني قال: (إنني لا أثق بهذا التعهد ،ومن الممكن أن يواصلوا مضايقة زواري فور خروجي من البيت)، فأمتنع من الخروج، وكانت تلك عملية لفضح نوايا ألمسؤولين العراقيين إذ كانوا يدعون أنهم لا ينفذون ما يريده الشاه(١٤٣).

في صبيحة يوم الجمعة ٨ أيلول ١٩٧٨م ،انتظم عشرات الآلاف من أهالي طهران في مسيرات وتظاهرات ضخمة امتلأت بها الشوارع ،وتجمع ما يربو على العشرين ألف متظاهر في ميدان جالة (ميدان الشهداء)،فقدمت القوات المسلحة إلى الميدان،ولما عجزت عن تفريق المتظاهرين فتحت النار عليهم (١٤٤)،واستخدمت الطائرات العمودية لضرب المتظاهرين،فتحول الميدان إلى(ساحة إعدام)، وأعلنت المصادر العسكرية عصر ذلك اليوم أن عدد القتلى (٨٧) وعدد الجرحى (٢٥٠)، بينما ادعت قوى المعارضة أن عدد القتلى بلغ (٤٠٠٠)أربعة آلاف ،سقط خمسمائة منهم في ساحة جالة،فسمي يوم الثامن من شهر أيلول يوم (الجمعة السوداء) واعتبرت الحادثة فاجعة في التاريخ الإيراني(١٤٥).

في نفس اليوم أعلنت السلطة الأحكام العرفية في طهران و (١٢) مدينة أخرى منذ الساعة السادسة صباحا"(١٤٦)، وأصدرت السلطة العسكرية البلاغات التي تهدد المواطنين وتتوعدهم بالإجراءات الصارمة ،إذ لم يعد باستطاعة أقطاب السلطة التحدث عن القانون والحكومة والدستور، أما الحركة الإسلامية فلم يكن باستطاعتها بعد هذا انتهاج الطريق السلمي ، وعرض في دور عرض السينما في أوروبا والولايات المتحدة فلم حول الجمعة السوداء مدته خمسون دقيقة ، أثار دهشة العالم ، فلم يكن بين المتظاهرين من يحمل السلاح،كما إن قانون الطوارئ لم يكن يسمح لأحد بفتح النار على المتظاهرين(١٤٧).

لقد غيرت حادثة الجمعة السوداء مسار العلاقة بين الحكومة والشعب فبدلا من أن تثير الرعب في قلوب الناس دفعتهم إلى التصعيد والانتقام، وقد حملت النساء القسط الأكبر من عبئ المقاومة ،فبعدما قدمن العدد الأكبر من الشهيدات في المذبحة(١٤٨)،لم يكن بإمكان السلطة تدارك الأمر بعدما وصل إلى طريق مسدود، إذ كيف يمكن انتظار الهدوء والسكون من الأمهات والآباء الذين فقدوا أبنائهم الشباب(١٤٩).

أصدر السيد الخميني بيانا" حمّل فيه الشاه مسؤولية إصدار الأحكام العرفية وحصول الفاجعة ، ونصح القوات المسلحة بالوقوف إلى جانب الشعب ،كما ناشد الجماهير بالتبرع بالدم وإغاثة إخوانهم الجرحى، وأوصى رجال الدين بعدم الخوف من تهديدات الشاه ومواصلة الثورة(١٥٠).

أضرب (٧٠٠) سبعمائة من عمال وموظفي مصفى النفط في طهران في يوم ١٣ أيلول ١٩٧٨م ، مطالبين بتحسين رواتبهم وإلغاء الأحكام العرفية ،وفي ١٨ أيلول أضرب موظفو البنك، وشهدت المدارس والجامعات موجة من الإضرابات ليقف الطلبة الجامعيون في صفوف المعارضة ويلتحقوا بالمسيرات والتظاهرات المعادية للنظام ، وفي ٢٢ أيلول بدأ إضراب عمال وموظفي مصافي النفط في عبادان ،كما أضرب العاملون في شركة اتصالات طهران ،وعمال السكك الحديدية ،وفي أوائل تشرين الأول تصاعدت وتيرة المظاهرات السياسية والإضرابات في طهران وسائر المدن الإيرانية(١٥١).

كما أضرب أصحاب الصحف ومحرروها وشمل الإضراب صحفيو الصحف الصباحية والمسائية الصادرة في طهران،احتجاجا" على الرقابة المفروضة عليها ،مما اضطر الحكومة إلى إصدار بيان أعلنت إلغاء الرقابة ،وبعد انتهاء الإضراب أصدر أصحاب الصحف بيانات أكدوا فيها أنهم سيعملون على نشر الحقائق والوقائع دون أي تغيير أو حذف ،ليكون بإمكان الشعب الإطلاع على حوادث البلاد،كما تعهد أصحاب الصحف بالابتعاد عن كل أشكال الأغراض الشخصية والتدخلات غير المشروعة التي من شأنها الإساءة إلى حرية القلم(١٥٢).

كان لذكرى مرور أربعين يوما" على حادثة الجمعة السوداء أبعاد واسعة وشاملة بسبب كثرة الشهداء الذين سقطوا خلالها وكذلك تزامنها مع تصاعد لهيب الثورة والتحاق قطاعات جديدة بها ،والأهم من ذلك أنها تزامنت مع الذكرى السنوية لاغتيال السيد مصطفى الخميني ،فشهد يوم ١٦ تشرين الأول ١٩٧٨م إضرابا" عاما" شمل جميع أرجاء البلاد بما فيها المراكز التعليمية والتجارية ،ولم تنفع جميع التدابير الوقائية التي اتخذتها الحكومة بالتعاون مع الصحافة، لتحاشي تنفيذ هذا الإضراب ،فعم الإضراب والتظاهرات مدن البلاد ،وسقط خلالها عدد من القتلى والجرحى(١٥٣).

كان المسؤولين في العراق وإيران على حد سواء يخشون السيد الخميني،وفي الوقت نفسه استبق هذان البلدان ردة الفعل الشعبية في حال اغتيال السيد الخميني ،فاتخذا كل الاحتياطات لكي لا يحملهما احد المسؤولية[١٥٤]،ففي أوج الثورة انعقدت عدة جلسات بين العراق وإيران وتوصلوا إلى أن نشاط السيد الخميني ليس خطرا" فقط على إيران بل هو شديد الخطورة على العراق أيضا[١٥٥]،استدعى سعدون شاكر سكرتير السيد الخميني – الشيخ محمود دعائي – وطلب منه أن يقلل السيد الخميني من نشاطاته ،وليصدر البيانات ولكن توزع في الخارج، فأجابه السيد الدعائي : (حسب معرفتي بالإمام ،فهو ليس بذلك الشخص الذي يحد من نشاطه ولو للحظة لصالح القوة الغاشمة بفعل الضغوط التي تمارس ضده من قبل فئة أو دولة.وبالتالي هو ليس مستعدا" لإعادة النظر في قراراته)[١٥٦]،سارع كبار المراجع في إيران إلى إرسال برقيات احتجاج واستنكار إلى رئيس جمهورية العراق احمد حسن البكر بوقف الإجراءات التعسفية التي تمارس تجاه السيد الخميني[١٥٧].

قرر السيد الخميني مغادرة العراق إلى إحدى الدول الإسلامية ،فأختار سوريا التي لم تكن (آنذاك)ملزمة بأي تعهد مع الشاه[١٥٨]،كما أن مواقفها كانت أكثر صراحة وثورية حيل الشاه ،بالرغم من المصاعب التي سيواجهها خلال إقامته في سوريا ومنها عدم وجود خطوط اتصال هاتفية بين سوريا وإيران، ومع كل ذلك كان الخميني يفضل التوجه إلى سوريا، لاسيما وأن التوتر في العلاقات بين العراق وسوريا كان على أشده، ولو أن السيد الخميني أعلن ذلك لحالة الحكومة العراقية دون مغادرته العراق، ولهذا قرر الخروج عن طريق الكويت والتوجه إلى سوريا،فجرى الإعداد لذلك بشكل سري تماما" ،وتم الحصول على تأشيرة السفر دون أن تنتبه السلطات لمن أصدرت التأشيرة[١٥٩].

غادر السيد الخميني عبر الطريق البري متوجها إلى الكويت صبيحة يوم ٤ تشرين الأول ١٩٧٨م[١٦٠]، وحين عرف السيد محمد باقر الصدر بقرار السيد الخميني المغادرة ،قرر الذهاب إلى منزله دون أن يعرف بأنه توجه إلى البصرة،وقال في ذلك الوقت ما معناه (إن الذهاب إلى منزل الخميني في هذه الظروف ضرورة دينية لأنه تأييد ومساندة للإمام في هذا الظرف الصعب)وذهب الصدر إلى منزل الخميني وجلس مدة من الزمن،وهو المرجع الوحيد الذي وقف هذا الموقف المشرف في وقت عز فيه من يجرؤ على التقرب من الزقاق الذي يقع فيه منزل الخميني فضلا" عن الدخول فيه[١٦١]،وعندها أطلق السيد الصدر عبارته الشهيرة (أن رحيل السيد الخميني من النجف خسارة كبيرة)[١٦٢].

تعتبر زيارة السيد محمد باقر الصدر إلى منزل السيد الخميني لتوديعه بمثابة التضامن مع الثورة الإسلامية لجهاد الإسلام ضد الأفكار والقوى العالمية والأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين[١٦٣]،واعتبرت السلطة في العراق هذين التصرفين خرقا" فاضحا" لسياستها بالانتظار والتريث نحو مجريات الأحداث في إيران ،وزيادة على ذلك استنكر السيد الصدر سياسة حكومة البعث عندما أشعلت الفتنة والاضطرابات لدى عرب إيران بحجة المطالبة بحقوقهم من الحكومة الثورية للسيد الخميني،وأرسل برقية إلى عرب إيران يدعوهم فيها إلى طاعة قادة الثورة الإسلامية على اعتبار إن الجمهورية هي الحكومة التي أرسى قواعدها الرسول ألأعظم محمد (ص)، والتي تتعايش فيها كل الطوائف والجماعات العرقية بمحبة ووئام،وبادر السيد الصدر إلى كتابة ستة بحوث متنوعة تتعلق بإرساء قواعد الحكومة الإسلامية[١٦٤].

عندما وصل السيد الخميني إلى الحدود الكويتية امتنعت حكومة الكويت عن استقباله[١٦٥] بإيعاز من الحكومة الإيرانية، ومنعته من اجتياز المنطقة الحدودية،على الرغم من حصوله على تأشيرة الدخول،فعاد السيد الخميني إلى بغداد في اليوم التالي ،في الوقت الذي صرح فيه سفير بريطانيا في الكويت بأنهم أوعزوا إلى الكويت بعدم استقبال الخميني،وأعلنت الحكومة الإيرانية عدم ممانعتها من عودته إلى إيران[١٦٦].

رفضت الحكومة العراقية استقباله بعد أن رفضت الكويت استقباله، فبقي موكبه حائرا" على الحدود[١٦٧]،فقرر السيد الخميني التوجه إلى باريس (التي كان مواطني إيران يدخلونها بدون تأشيرة) بعد استشارة نجله السيد أحمد عبر مطار بغداد التي سمحت له حكومتها البقاء ليوم واحد ،فغادر إلى باريس في يوم الجمعة ٣ ذي القعدة ١٣٩٨هـ /٦ كانون الأول ١٩٧٨م[١٦٨]،ووصل في نفس اليوم وأعلن أنه سيغادر فرنسا إلى بلد آخر لو ضيق عليه[١٦٩].

عندما وصل السيد الخميني إلى باريس أبلغته الحكومة الفرنسية بعدم موافقتها على ممارسة العمل السياسي على أراضيها فقال :(سأقول كلمتي حتى ولو قدر لي أن أتنقل من مطار إلى مطار)،فاضطرت الحكومة الفرنسية أن تسمح للسيد الخميني بالإقامة في باريس في ضاحية (نوفل لوشاتو) فواصل منها قيادته للثورة الإسلامية[١٧٠]،وبعث السيد عبد الله الشيرازي[١٧١] برسالة إلى السيد الخميني يؤكد فيها دعمه لخطوته في مغادرة العراق ومواصلة قيادة الثورة،كما بعث السيد محمد حسين ألمرعشي النجفي[١٧٢] برسالة مماثلة للسيد الخميني وأخرى للرئيس الفرنسي[١٧٣] يدعوه إلى حسن ضيافة السيد الخميني[١٧٤].

الخلاصة والاستنتاجات

من خلال دراستنا لنشاط السيد الخميني في النجف الأشرف،توصلنا إلى عدة نتائج منها:

- غيَر الشاه مكان نفي السيد الخميني من تركيا إلى النجف الأشرف ،بسبب ضغط الرأي العام الإسلامي في داخل إيران وخارجها،وموقف بعض المرجعيات الدينية التي لم تتقبل وضع الخميني في منفاه بتركيا ،ولعل العامل المهم هو أن الشاه أراد أن يضعف مكانة الخميني الدينية والسياسية إذا نقل من تركيا إلى النجف ،لأنه سيجد نفسه في النجف إلى جانب مرجعيات كبيرة، لها تأثيرها على الشعب الإيراني،فضلا" عن أن مدرسة النجف الفكرية وحوزتها العلمية واسعة بآرائها وفلسفتها وانتشارها المكاني مما قد يؤدي إلى ضعف وتلاشي تأثير الخميني على الشعب الإيراني من خلال وضعه وجها" لوجه أمام مرجعية النجف التي كانت تخالفه في الرأي،لاسيما وأن الخميني لديه خلاف فكري مع مرجعية النجف فيما يخص نظرية ولاية الفقيه ودور الإسلام في السياسة وعلاقة رجل الدين بالحكام الظالمين، وعلاقة المرجع بالجماهير وموقفه من الاستعمار والصهيونية ، وهنا أريد للسيد الخميني أن يقف بمواجهة أساطين المرجعية العليا وزعمائها في النجف بإمكانياتها ونفوذها،وكانت جميع تصورات الشاه عن وضع الخميني في النجف صحيحة، ولكن الخميني واجه جميع الصعوبات وأنتصر عليها ، وقويت الثورة الإسلامية أثناء وجوده في النجف ولم تضعف.
- واصل السيد الخميني قيادته ورعايته للثورة الإسلامية في إيران وسار نموها طبيعيا" ولم يتأثر بأي عوامل،إذ كانت خطبه وبياناته ومحاضراته تصل إلى جمهوره في إيران بشكل منتظم،وكان يتصدى لمعالجة جميع القضايا التي تمر بها الحركة الإسلامية في مواجهتها للشاه، وكان السيد الخميني ينتقد سياسات الشاه الداخلية والخارجية وموقفه من جميع القضايا ،فكان يبين موقف الدين الإسلامي ويوضح رأيه الشرعي للشعب الإيراني ،وعمل على توعية الرأي العام حول سياسات الشاه التي أتخذها الخميني هدفا" مباشرا" لاسيما مشاريعه الاقتصادية والاجتماعية، واحتفالاته الأسطورية ، والتعرض بصورة كبيرة لعلاقاته مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.
- ترك السيد الخميني في العراق تأثيرا" فكريا" وسياسيا" كبيرا استمر لمدة طويلة من خلال تدريسه لمرحلة البحث الخارج في الفقه والأصول، وقد درس على يديه عدد كبير من الطلبة من مختلف الدول،لاسيما العراقيين الذين مثلوا العدد الأكبر من طلبة السيد الخميني ،ولعل الدروس الأهم التي ألقاها السيد الخميني هي في الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه،التي أثبت من خلالها أن السياسة من صميم اختصاص رجل الدين،وأكد تداخل الدين والسياسة،لذلك نجد تأثيرا" واضحا" لأفكار السيد الخميني على جميع الحركات السياسية الإسلامية في جميع الدول الإسلامية.
- شهدت العلاقات العراقية–الإيرانية توتراً أكثر من مرة حول الحدود وحاول كلا الطرفين الاستفادة من موقف السيد الخميني، فالحكومة العراقية كانت تبغي إضعاف موقف الشاه بمساندة السيد الخميني،بينما أراد الشاه محمد رضا بهلوي الاستفادة من احتمال تعاون السيد الخميني مع الحكومة العراقية لإضعاف موقفه من خلال الطعن في وطنيته،ولكن الخميني وقف محايدا" وأعلن أنه ضد الشاه ومع الشعب الإيراني.
- وعندما كان السيد الخميني في النجف كانت الحركة الإسلامية في العراق تخوض مجابهة شرسة للقضاء عليها من حزب البعث بعد عام ١٩٦٨م،لذا وقف السيد الخميني مع الحركة الإسلامية في المواجهة ،الأمر الذي أدى إلى تأزم العلاقة بين الخميني وحكومة العراق، وكان موقف الخميني يتصف بالقوة إلى حد أن رئيس الجمهورية بعث إليه الوفود

لإقناعه بترك مواقفه المتصلبة تجاه الحكومة،لكن دون جدوى لأن كلا الطرفين كان متمسكا" برأيه بسبب الاختلاف الفكري والعقائدي بين الطرفين.

- تضافرت عدة عوامل أدت في محصلتها النهائية إلى هجرة السيد الخميني من النجف إلى باريس،فبعد أن وقع العراق و إيران اتفاقية ١٩٧٥م،التي نصت على عدم التدخل في الشؤون الداخلية حاولت حكومة العراق بدفع من حكومة إيران أن تفرض على الخميني ترك الحديث عن السياسية،كما أن الشاه اكتشف فشله التام في مسألة إبعاد الخميني إلى النجف الأشرف،فالثورة في إيران تصاعدت بصورة كبيرة وأخذت شكل التحرك الشعبي الواسع مع بروز تعاطف معها من قبل القوات المسلحة،ورأى من الضروري إبعاد السيد الخميني من النجف،فضلا" عن ذلك فأن النظام في العراق أصبح يرى في الخميني خطرا" عليه بسبب مواقفه المؤيدة للحركة الإسلامية في العراق بقيادة السيد محمد باقر الصدر.

الهوامش

(١) للمزيد عن حياة السيد الخميني قبل نفيه إلى العراق.ينظر.جلال الدين المدني،تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور،منظمة الإعلام الإسلامي،طهران،١٩٩٣،ص ص ٩-١٣٥؛حميد روحاني:تحليلي از نهضت إمام خميني،جلد أول وسوم،قم،١٣٥٨ش؛علي دواني:إمام خميني در آنية خاطره ها،تهران،١٣٧٣ش؛محمد حسن رجبي:زند كينامه سياسي إمام خميني،تهران،١٣٧٠ش؛مصطفى وجداني:سركه شتاهي ويزه از زندكي إمام خميني،جلد أول -جلد شستم،قم،١٣٦٢ش.

(٢) ولد سنة١٩١٩م،خلف والده على عرش إيران بعد ان عزله الحلفاء اثر احتلالهم لإيران سنة١٩٤١،نتيجة لتعاطف رضا شاه مع الموقف الألماني خلال الحرب العالمية الثانية،فتنازل عن عرش إيران لأبنه محمد في أيلول ١٩٤١،كان يسطر على الحكومة على الرغم من وجود برلمان ومجلس وزراء،عارض تأميم النفط الذي أقدم عليه رئيس الوزراء محمد مصدق،فطرد الشاه خارج إيران وعاد بدعم من الولايات المتحدة الأميركية،توج نفسه شاهنشاه(ملك الملوك)،في احتفالات المدينة التاريخية(برسيبوليس)في٢٦تشرين الثاني١٩٦٧،التي دعا إليها ملوك ورؤساء العالم،أطاحت به الثورة الإسلامية بقيادة السيد الخميني في شباط١٩٧٩،هرب إلى الولايات المتحدة ومنها إلى بنما،ثم انتقل إلى مصر في شباط١٩٨٠،وتوفي فيها.ينظر.باقر عاقلي:شرح حال رجال سياسي ونظامي إيران،جلد اول،تهران،١٣٨٠ش،ص ٤٤١-٤٦٨؛علي اكبر معلم:علل وعوامل فروباشي رزيم بهلوي،مؤسسة بوستان كتاب،قم،جاب دوم،١٣٨٧ش،ص ١٣٥-١٧٥.محمد حسنين هيكل:زيارة جديدة للتاريخ،دار الشروق،القاهرة،(د.ت)،ص ص ٢٨٩-٣٦٤؛عبد الفتاح أبو عيشة:موسوعة القادة السياسيين،دار أسامة،عمان،٢٠٠٥،ص ص ٤٦-٤٧؛نوره الهيداني:الإمام الخميني رائد الوحدة في القرن العشرين،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،٢٠١٠،ص٦٤؛علي البغدادي:إيران تاريخ وحضارة،ط٢،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،٢٠١٠،ص ٤٨.

(٣) للمزيد عن موقف السيد الخميني من سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية.ينظر.محمد رسن دمان السلطاني:موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران للمدة(١٩٦٢-١٩٦٤)،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،جامعة بابل،العدد ١١ آذار،٢٠١٣،ص ص ٦٣٥-٦٤٨.

(٤)حميد الأنصاري:الإمام الخميني من المهد إلى اللحد،المكتبة الجعفرية،(د.م)،٢٠٠٣م، ص ٥٣.

(٥) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني:النداء الأخير،ط٣،مؤسسة تنظيم ونش تراث الإمام الخميني،طهران،٢٠٠٠، ص ز.

(٦)علي البغدادي وآخران: قراءات في فكر الإمام الخميني،ج١،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،٢٠١٠م، ص٤٣.

(٧)حميد الأنصاري: حديث الانطلاق،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،٢٠٠٤، ص ص ١٠٥-١٠٦.

(٨)جلال الدين المدني:المصدر السابق ، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٩)اسناد ساواك،از:كرمنشاه،به:مركز،موضوع:آيت الله خميني،شماره١٢٨٣،تاريخ٤٤/٧/١٤.

(١٠)صلاح الخرسان:محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،أضواء على تحرك المرجعية الدينية والحوزة العلمية في النجف الأشرف ١٩٥٨-١٩٩٢م،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٤م،ص ٣٤٠.

(١١)علي المؤمن:سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ،دار المسيرة ،لندن ،١٩٩٣م ،ص ٦٤.

(١٢)السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح ولد سنة ١٨٨٨م،في النجف الأشرف،انتقلت له الزعامة ا لدينية والمرجعية الروحية المطلقة والرئاسة العلمية للمذهب الجعفري بعد وفاة السيد حسين البروجردي عام ١٩٦١،توفي في النجف سنة ١٩٧٠م.للمزيد ينظر.رزاق مخور داود :من عظماء العصر الحديث الحكيم الخوئي،دار الأندلس،النجف،٢٠٠٣م؛محمد حسين علي الصغير:أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٣م.

(١٣)أبو القاسم بن علي الأكبر بن المير هاشم الموسوي ولد سنة١٨٩٩م،في مدينة خوي في أذربيجان،انتقل إلى النجف سنة ١٩١٢م،أصبح زعيما للمرجعية الدينية بعد وفاة السيد محسن الحكيم سنة١٩٧٠م،وأستمر حتى وفاته في٢آب ١٩٨٩م.للمزيد ينظر.احمد الوسطي:سيرة وحياة الإمام الخوئي،دار الهادي،بيروت،١٩٩٨م؛عبد الحسن الأمين و طراد حمادة:الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية،مؤسسة الخوئي،لندن،٢٠٠٤م؛هاشم فياض الحسن:لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي،الدار الإسلامية،بيروت،١٩٩٦م؛محمد إسحاق الفياض:نبذة مختصرة عن الحياة العلمية المزدهرة للسيد الخوئي،مؤسسة النجف الأشرف،٢٠٠٤م.

(١٤)محمد الشيخ هادي ألأسدي:الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ،مؤسسة آفاق ،النجف الأشرف،٢٠٠٨م،ص ٢٧٩.

(١٥)اسناد ساواك،از:نجف،به:تهران،موضوع:آيت الله روح الله خميني،شماره٣٠١/٣٠٠،تاريخ٤٤/٧/١٧.

(١٦)رسول سعاد تمند:آئين دانشواى در سيره امام خميني،انتشارات تسنيم،قم،١٣٨٩ش،ص ٤٧٨؛كمال السيد:الإمام الخميني ثورة العشق الإلهي،مجلة المنهاج،العدد ٢٢،١٤٢٢ه ،ص ٥٨.

(١٧) احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :الإمام السيد محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق،ج٢،العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٦م، ص ص ٣٨-٣٩ ؛ محمد الحسيني :الإمام الشهيد محمد باقر الصدر دراسة في سيرته ومنهجه،دار الفرات،بيروت،١٩٨٩،ص ص ٢٦٢-٢٦٣.

(١٨)مصطفى كمال ولد في مدينة سلانيك ١٩شباط ١٨٨١،أصبح ضابط في الجيش العثماني وشارك في عدد من المعارك من أهمها حرب طرابلس الغرب وحروب البلقان،أبدع في قيادة الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى فهو القائد الوحيد الذي لم يخسر أي معركة،قاد معركة الاستقلال القومية التركية(١٩١٩-١٩٢٣)،وحصل على أثرها على استقلال تركيا،أسس الجمهورية التركية في٢٩تشرين الأول١٩٢٣،والغي الخلافة العثمانية عام١٩٢٤،وأبعد الخليفة وأسرته خارج البلاد،وبنى الدولة على أساس علماني غربي وأبدل اللغة العربية باللغة اللاتينية،لقب(الذئب الأغبر)و(أتاتورك)أي أبو الأتراك ،شغل منصب الرئيس للمدة(١٩٢٣-١٩٣٨)توفي في١٠تشرين الثاني١٩٣٨.ينظر.محمد عزة دروزة:تركيا الحديثة،دار

الكشاف،بيروت،١٩٤٦؛ محمد فريد بك:تاريخ الدولة العلية العثمانية،ط١٠،دار النفاش،بيروت،٢٠٠٦؛سيف الدين الكاتب:أطلس التاريخ الحديث،،دار الشرق العربي،دمشق،٢٠٠٦.

(١٩)روح الله الخميني:لقاء مع السيد محسن الحكيم في ١٩تشرين الأول ١٩٦٥م،النجف الأشرف،ص ٢.

(٢٠)الانتفاضة التي حدثت نتيجة لموقف المؤسسة الدينية من سياسة الشاه محمد رضا بهلوي،وعدت التاريخ الرسمي لبداية الثورة الإسلامية في إيران.ينظر.جواد منصوري:١٥خرداد،تهران،١٣٧٥ش؛((فصلنامة مطالعات تأريخي)) ،(مجلة)،تهران،شماره هفتم،بهار،١٣٨٣ش.

(٢١)كاظم الدجيلي :الفقهاء حكام على الملوك ،دار العودة ،بيروت ،١٩٩١م ،ص ٢٣٠.

(٢٢)روح الله الخميني:واجب رؤساء البلدان الإسلامية ومسؤولية العلماء في مواجهة الاستعمار والصهيونية،النجف الأشرف،بتاريخ ٢٠رجب١٣٨٥ه/*١٤تشرين الثاني١٩٦٥م،ص٦*.

(٢٣)حميد الأنصاري :حديث الانطلاق ،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ،ط١١،طهران،٢٠٠٥،ص ص ١١٢-١١٣.

(٢٤)اسناد ساواك،از:اداره اول سياسي،به:سازمان اطلاعات وامنيت كشور،موضوع:آيت الله روح الله خميني،شماره٩٦٤٢،تاريخ١٣٤٤/٨/٢٢.

(٢٥)احمد حسين يعقوب:الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران،القصة الكاملة،مركز الغدير للدراسات الإسلامية،بيروت،٢٠٠٠م،ص ١٢٦.

(٢٦)اسناد ساواك،از:ساواك،به:تيمار رياست شهرباني كل كشور،شماره٣١٦/٣٥٤١٠،تاريخ١٣٤٤/٨/٩.

(٢٧)السيد محمد الملقب بمصطفى ولد في مدينة قم سنة١٣٥٠هج/١٩٣٠م،بدأ دراسته في سن مبكرة وتتلمذ على عدة أساتذة أبرزهم السيد حسين البروجردي والمحقق الداماد،وفي النجف درس على السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي،نال الاجتهاد في سن مبكرة،وله عدد كبير من المؤلفات أهمها تفسير القرآن ومسند تحرير الوسيلة،اعتقلته الحكومة الإيرانية عدة مرات منها مع والدة بعد انتفاضة خرداد لمدة،وبعد نفي والده إلى تركيا عمل على قيادة الحركة الإسلامية خلفا له مما أدى إلى اعتقاله لمرتين إلى أ، اضطرت الحكومة إلى نفيه والحاقة بوالده في تركيا،وتغير نفيه مع والده إلى النجف الأشرف فأصبح السيد مصطفى الخميني الممثل والنائب عن والده في قيادة الثورة وإدارة شؤون السياسة،استدعته الحكومة العراقية عدة مرات للتحقيق،اغتاله جهاز الأمن الإيراني السافاك في التاسع من ذي القعدة١٣٩٧هج/٢٣تشرين الأول١٩٧٨م.ينظر.علي رباني خلخالي:شهداء روحانيت شيعه در يكصد ساله اخير،تهران،١٤٠٢هق،ص ٢٦١-٢٦٧. خاطرات آية الله خاتم يزدي :مركز إسناد انقلاب إسلامي،١٣٨١ه ش،ص١٥٣؛مؤسسة تنظيم ونشر آثار السيد الخميني،سير مبارزات امام خميني در آينه اسناد به روايت ساواك،جلد ششم،تهران،١٣٨٦ش،ص ٧-٢٥؛ماجد ناصر الزبيدي:التحفة الزبيدية في مقاتل علماء ألإماميه،المحبين للطباعة والنشر،قم،٢٠٠٦،ص ٢٨٣-٢٩٠.

(٢٨)اسناد ساواك،از:اداره كل سوم،به:مديريت كل اداره سوم،موضوع:سيد مصطفى خميني،شماره٢٣٢/٤٦١٠٧،تاريخ١٣٤٤/١/٢٣.

(٢٩)اسناد ساواك،از:اداره كل سوم،به:مديريت اداره كل سوم،موضوع:سيد مصطفى خميني،شماره٣٢١/٢٣٣٧،تاريخ١٣٤٤/١/١٢.

(٣٠)احمد مهابة :إيران بين التاج والعمامة،دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ،(د.م)،١٩٨٩م،ص ١٦٤.

(٣١)ولد عام١٩٢٣، تولى رئاسة الوزراء في٧آذار١٩٦٤،قام خلالها بتأسيس حزب (إيران الجديدة)على أساس التقدمية التي جاء بها ،وبمساعدة ومؤازرة من أعوانه المبهورين بالغرب ،و،اتخذ عدة قرارات منها المصادقة على قانون منح الحصانة القضائية للأمريكان ،ورفع سعر البنزين، ونفي السيد الخميني،اغتيل في٢٦كانون الثاني١٩٦٥.ينظر.باقر عاقلي:المصدر السابق،جلد سوم، ،ص ١٥٤٦-١٥٥٧. محمود شاكر:تاريخ العالم الإسلامي،إيران وأفغانستان،ج١٨،المكتب الإسلامي،بيروت،١٩٩٥،ص ١٢٣؛مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج٤،دار رواد النهضة،بيروت،١٩٩٥،ص٢١٧.

(٣٢)احمد مهابة :المصدر السابق ،ص ١٦٤.

(٣٣)جلال الدين المدني :المصدر السابق :ص ١٦٥.

(٣٤)احمد مهابة :المصدر السابق،ص ١٦٤.

(٣٥)حرب حزيران(يونيو)أو حرب الأيام الستة، اندلعت عندما هاجمت القوات الإسرائيلية الدول المجاورة لها واستطاعت خلال ستة أيام احتلال هضبة الجولان في سوريا،وشبه جزيرة سيناء في مصر والوصول إلى قناة السويس،واحتلال ما تبقى من أراضي فلسطين القدس وقطاع غزة والضفة الغربية.للمزيد ينظر.محمد رسن دمان السلطاني:موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية للمدة(١٩٤٥-١٩٦٨)دراسة تاريخية سياسية،رسالة ماجستير غير منشورة،المعهد العالي للدراسات السياسية والولية،الجامعة المستنصرية،٢٠٠٤؛صلاح الدين الحديدي:شاهد على حرب حزيران،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٧٤؛لطفي الخولي :٥يونيو الحقيقة والمستقبل،مطبعة المتوسط،بيروت،١٩٧٤.

(٣٦)روح الله الخميني:مخطط النظام في القضاء على الإسلام والعلماء،بيان في٣٠جمادي الثانية١٣٨٧هـ/٨أيلول١٩٦٥م،النجف الأشرف،ص ٣.

(٣٧)حميد الأنصاري :حديث الانطلاق،المصدر السابق،ص ص ١٢٢-١٢٣.

(٣٨)جمال سنكري :مسيرة قائد شيعي السيد محمد حسين فضل الله ،ترجمة :اصف ناصر ، دار الساقي بيروت، ٢٠٠٨،ص٥٢.

(٣٩)شبلي ملاط : تجديد الفكر الإسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم،دار النهار،بيروت،١٩٩٨،ص ٥١.

(٤٠)حميد الأنصاري :حديث الانطلاق،المصدر السابق،ص ١١٨.

(٤١)ولد سنة١٩١٨م،ضابط في الجيش المصري من أهم قادة ثورة ٢٣تموز١٩٥٢م،تسلم رئاسة الوزراء بعد تنحية محمد نجيب،عزل الملك فاروق وأسس النظام الجمهوري في مصر،أعلن الوحدة مع سوريا وصار رئيسا للجمهورية العربية المتحدة للمدة(١٩٥٨-١٩٦١م)،تبنى فكرة القومية العربية وأشهر عدائه للاستعمار والصهيونية وخاض عدة مع إسرائيل،من مؤسسي حركة عدم الانحياز،يعتبر من ابرز الداعمين لحركات التحرر من الاستعمار في الوطن العربي والعالم الثالث،توفي في ٢٨أيلول١٩٧٠م.ينظر.أمين هويدي:حروب عبد الناصر،بيروت،١٩٧٧م؛سليمان الحكيم:حوارات عن عبد الناصر،بيروت،١٩٩٤م؛عزيز السيد جاسم:مقتل جمال عبد الناصر،ط٢،دار آفاق،النجف،١٩٨٥.

(٤٢)احمد مهابة:المصدر السابق،ص ١٦٥.

(٤٣)جلال الدين المدني :المصدر السابق،ص ١٨٦.

(٤٤)دونالد ولبر:إيران ماضيها وحاضرها،ط٢،ترجمة:عبد النعيم محمد حسنين،دار الكاتب المصري،القاهرة،١٩٨٥،ص ص ٢٨-٢٩.

(٤٥)محمد صالحي زاده:تاريخ شاهان إيران از مادتاها عصر بهلوي،تهران،١٣٨٩ش.

(٤٦)احمد مهابة :المصدر السابق،ص ١٦٩.

(٤٧)روح الله الخميني:إقامة الاحتفالات بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على الملكية،بتاريخ ٢٨ربيع الثاني١٣٩١ه/٢٢حزيران١٩٧١م،النجف الأشرف،ص٤.

(٤٨)جلال الدين المدني :المصدر السابق،ص ١٨٧.

(٤٩)روح الله الخميني:تحذير من نفوذ الأفكار الالتقاطية والفهم الخاطئ للأحكام السياسية العبادية في القرآن،بتاريخ١٤شوال١٣٩٧ه/٢٨أيلول١٩٧٧م،النجف الأشرف،ص١؛ إبراهيم الدسوقي شتا:الثورة الإيرانية ،الجذور الأيديولوجية،الزهراء للأعلام العربي،القاهرة،١٩٨٨م،٢٦٩.

(٥٠)جهاز أمني أسسه الشاه محمد رضا بهلوي،وكان يعرف بإيران باسم(سازمان اطلاعات وأمنيت كشور) ويعرف بالمصادر الغربية باسم (السافاك)،أنشئ السافاك بقانون في ٢٠ آذار ١٩٥٧م،وجرى إنشاؤه على يد المخابرات المركزية الأميركية بالاشتراك مع جهاز المخابرات الإسرائيلي(الموساد)وفي أواخر الخمسينات تلقى مئات الضباط الإيرانيين تدريبات على أيدي رجال المخابرات الأميركية والإسرائيلية ،وقد اعد السافاك إعدادا دقيقا" ليشكل أداة أساسية للقمع في نظام الشاه في الداخل،وكانت تصرف له ميزانية ضخمة جدا"،وذكر الشاه أن عدد العاملين فيه

بلغ(٣١٢٠)فردا"،إلا أن مجلة لنيوزويك الأميركية ذكرت في عام ١٩٧٤م بأن عدد العاملين فيه يتراوح بين(٣٠-٦٠)ألفا" وذكرت المجلة أن ما يقرب من ثلاثة ملايين إيراني قد عملوا بطريقة أو بأخرى كمخبرين لدى جهاز السافاك.ينظر.تقي بحارى زاد:ساواك ونقش ان در تحولات داخلي رزيم بهلوي،تهران،١٨٧٣ش؛علي ناغي علي خاني(إعداد):الشاه.. وأنا.المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني(أسد الله علم)،ط٢، مكتبة مدبولي،القاهرة،٢٠١١م،ص ص ٣٠-٣١ ؛محمد السعيد عبد المؤمن:مسألة الثورة الإيرانية،مطبعة جامعة عين شمس،القاهرة،١٩٨١م،ص ص ٧٢-٧٣ ؛السيدة زهرة:الثورة الإيرانية،الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بجريدة الأهرام،القاهرة،١٩٨٥م،ص ص ٤٠-٥٥ ؛علي اكبر ولايتي:إيران وتطورات القضية الفلسطينية،دراسة في وثائق وزارة الخارجية الإيرانية(١٨٩٧-١٩٧٩م)،ترجمة:عبد الرحمن العلوي،دار الهادي،بيروت،٢٠٠٦م،ص ٤٨٩.

(٥١)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق،ص ١٤٣.

(٥٢)ولد في تكريت عام ١٩١٤م،ضابط في الجيش العراقي شارك في ثورة تموز ١٩٥٨م،وأصبح طرفا" في جميع الانقلابات العسكرية التي حدثت بعد ذلك،قاد انقلاب ١٧تموز ١٩٦٨م،وأصبح رئيسا" للجمهورية،تنحى عن رئاسة الجمهورية في ١٧تموز ١٩٧٩م،توفي بغداد ١٩٨٢م .ينظر.طالب الحسن:حكومة القرية،فصول من سلطة النازحين ريف تكريت،ج١،دار أور للنشر،بيروت،٢٠٠٢م،ص ص ١٩١-١٩٢؛علاء جاسم محمد الحربي:رجال العراق الجمهوري،دار الحوراء،بغداد،٢٠٠٥م،ص ص ٤٨-٥٣؛حنا بطاطو:العراق ،الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار،الكتاب الثالث،ترجمة:عفيف الرزاز،مؤسسة الأبحاث العربية،بيروت،١٩٩٠م،ص ٢٨٣.

(٥٣)حبيب الله طاهر كركاني:خاطرات آيت الله حبيب الله طاهر كركاني،تهران،١٣٨٨ش،ص ٧١.

(٥٤)يتكون الوفد من عبد الفتاح الياسين التكريتي وزير شؤون الحكم المحلي وعضو قيادة قطر العراق ،وعبد الحسين ألرفيعي مسؤول حزب البعث في النجف ،وحسين عباس الكليدار سادن الحيدرية . ينظر. صلاح الخرسان:الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،دار الغدير بيروت،٢٠٠٤، ص ٣٩٩.

(٥٥)ولد في النجف الأشرف،أسس حركة الإسلاميين الأحرار،من مراجع الدين المشار إليهم بدقة النظر وقوة العلمية ،غادر العراق إلى سوريا وعمل في صفوف المعارضة العراقية ،عاد إلى العراق بعد الاحتلال الأمريكي،وهو من المعارضين للمشاريع الأميركية في العراق أيام الاحتلال،وله علاقات جيدة مع المعارضين للوجود الأميركي؛حسن لطيف الزبيدي:موسوعة الأحزاب العراقية،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٧،ص ٢٤٣.

(٥٦)كانت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية عام١٩٢٠م،متمسكة بالسيادة العراقية الكاملة على شط العرب،بعد ثورة١٤تموز١٩٥٨،وقام العراق بمنع السفن الإيرانية والأجنبية من المرور دون اخذ الموافقة،وتبادل الطرفان مذكرات شديدة اللهجة،انتهت بإلغاء عبد الكريم قاسم معاهدة١٩٣٧ وإعلان الهيمنة الكاملة للعراق على شط العرب،تصاعدت الأزمة في عام ١٩٦٩عندما طالبت إيران أن يكون خط التالوك (خط منتصف القعر)كخط للحدود المائية،في ١٥نيسان١٩٦٩ أعلن العراق عدم السماح للسفن الإيرانية المرور بشط العرب رافعة العلم الإيراني،ردت إيران بإلغاء اتفاقية ١٩٣٧،وحشد الجانبان قواتهما على الحدود ولكنهما تحاشيا أي اشتباك مسلح،حلت الأزمة في اتفاقية الجزائر١٩٧٥ عندما اعتبر خط التالوك كحد مائي بين العراق وإيران.ينظر.حسن روحاني:انديشه هاى سياسي اسلام،انتشارات كميل،تهران،جلد دوم،١٣٨٨ش،ص ١١٩-١٣١. جلال الدين المدني:المصدر السابق،ص ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٥٧)المركز العراقي للأعلام والدراسات:السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق،حوار صريح مع سماحة آية الله احمد حسن البغدادي ،مؤسسة الباقر ،بيروت ،٢٠٠٢م،ص ص ٣١-٣٢.

(٥٨)احمد حسين يعقوب:المصدر السابق،ص ص١٢٥-١٢٦.

(٥٩)الإمام الخميني :الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) ،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ،طهران ،٢٠٠٣، ص ١١.

(٦٠)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق ،ج٢ ، ص ٢٦٣.

(٦١)محمد باقر الناصري :من معالم الفكر السياسي في الإسلام ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت ،١٩٨٨م ،ص ٢٧٠.

(٦٢)عباس ألصالحي :الإمام الخميني (ره)والمرجعية الدينية ،نخبة من الباحثين:آراء في المرجعية الشيعية،دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،١٩٩٤م،ص ٣١٩.

(٦٣)روح الله الخميني :الحكومة الإسلامية(ولاية الفقيه)،ط٤،مؤسسة تنظيم ونشر تراث آية الله الخميني،طهران،٢٠٠٣م ،ص ١٩٢.

(٦٤)هفت هزار روز،تاريخ إيران وانقلاب،بخش خاطرات بنياد تاريخ انقلاب إسلامي إيران،تهران،١٣٧١ه ش،ص ٣٨٧.

(٦٥)محمد رضا النعماني : شهيد الأمة وشاهدها ،ج٢، مطبعة شريعت،قم،١٤٢١ه، ص١٣٠ .

(٦٦)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق ،ج٢،ص ٢٦٣.

(٦٧)خاطرات آية الله خاتم يزدي :المصدر السابق،ص ص ٨١-٨٢.

(٦٨)ولد في الكاظمة، ابرز المفكرين العراقيين ،ومؤسس الحركة الإسلامية في العراق،لعب دورا قياديا في جميع النشاطات السياسية،وأسس حزب الدعوة الإسلامية سنة ١٩٥٨م،اعتقلته سلطة ثلاث مرات،اعدم في ٩ نيسان ١٩٨٠م.للمزيد ينظر.محمد رسن دمان السلطاني:أسرة آل الصدر في العراق ١٩٢١-١٩٩٩م، دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة القادسية،كلية التربية،٢٠١٠م، ص ص ١٧٣-٢٥٠؛عادل رؤوف:محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين،المركز العراقي للأعلام،دمشق،٢٠٠١م،؛صلاح الخرسان:حزب الدعوة الإسلامية،حقائق ووثائق،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية،دمشق،١٩٩٩م،ص ص ٧٠-٧٢.

(٦٩)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق ،ج٢،ص ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٧٠)المصدر نفسه ،ص ٢٦٤.

(٧١)جاسم الشيخ زيني:الدولة في فكر محمد باقر الصدر ،البديل للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٩م،ص ٦٥.

(٧٢)ولد في مدينة النجف،في٢٣آذار١٩٤٣م،تصدى للمرجعية الدينية بعد وفاة السيد عبد الأعلى السبزواري عام ١٩٩٢م،أقام صلاة الجمعة في مسجد الكوفة،وقاد نهضة فكرية وثقافية دينية شاملة ،وأستقطب عدة ملايين من الشيعة،الأمر الذي أخاف النظام الحاكم فعمل على اغتياله،في يوم الجمعة ١٩شباط١٩٩٩م.للمزيد ينظر.محمد رسن دمان السلطاني:المصدر السابق،ص ص ٢٥١-٣١٩؛مختار ألأسدي:الصدر الثاني الشاهد والشهيد،مؤسسة الأعراف،بيروت،١٩٩٩م؛عادل رؤوف:الشهيد محمد محمد صادق الصدر . .مرجعية الميدان،مشروعه ألتغييري و وقائع الاغتيال،المركز العراقي للأعلام والدراسات،دمشق،١٩٩٩م.

(٧٣)ولد في النجف عام ١٩٥٨م،درس على السيد الخوئي والسيد محسن الحكيم والخميني،نال الاجتهاد سنة ١٩٧٩م،اعتقل أكثر من مرة بتهمة التعاون مع الأحزاب الإسلامية ،غادر العراق إلى إيران سنة١٩٧٩م،ليتولى التنسيق بين الجمهورية الإسلامية والسيد الصدر،أصبح رئيسا للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق،ينظر.حسن لطيف الزبيدي:موسوعة الأحزاب العراقية،مؤسسة العارف،بيروت،٢٠٠٧م،٥٦٥؛محمد الغروي الحوزة العلمية في النجف الأشرف،دار الأضواء،بيروت،١٩٩٤م، ص ص ٣٣٧-٣٣٩.

(٧٤)محمد رضا النعماني :شهيد الأمة وشاهدها،المصدر السابق،ج٢،ص ١٢٣.

(٧٥)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق،ج٢،ص ٢٦٥.

(٧٦)محمد الحسيني : محمد باقر الصدر ..حياة حافلة..فكر خلاق،مطبعة شريعت ،قم ،١٤٢٨ه،ص ١٩٦.

(٧٧)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق ،ج٢،ص ٢٦٤

(٧٨)المصدر نفسه ،ج٢،ص ٢٦٤.

(٧٩)صلاح الخرسان:محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،المصدر السابق،ص ٣٦٩.
(٨٠)علي المؤمن:المصدر السابق،ص ١١١.
(٨١)الابن الثالث للسيد محسن الحكيم ،ولد في النجف ١٩٣٥،وهو ابرز مؤسسي وقادة العمل الإسلامي في العراق،تلقى علومه الإسلامية في حوزة النجف،في عام ١٩٦٣أصبح ممثلا لوالده في بغداد،وهو من المؤسسين لجماعة العلماء في بغداد و الكاظمية،اتهمته الحكومة العراقية في تموز١٩٦٩ بالتآمر مع الملا مصطفى البارزاني والاتصال مع دولة أجنبية(إيران)،غادر العراق وتنقل بين العواصم العربية والأجنبية اغتيل في ١٧كانون الثاني١٩٨٨ أثناء حضوره مؤتمر إسلامي في الخرطوم؛صلاح الخرسان: حزب الدعوة الإسلامية حقائق و وثائق فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠عاما،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية،دمشق،١٩٩٩،ص ص ٧٧-٨٠.
(٨٢)عدنان إبراهيم السراج:الإمام محسن الحكيم(١٨٨٩-١٩٧٠م)دار الزهراء،بيروت،١٩٩٣م،ص ٢٥٤.
(٨٣)حسن عيسى الحكيم:المفصل في تاريخ النجف الأشرف،ج٧،دار الكوفة،بيروت،٢٠٠٨م،ص ١١٨.
(٨٤)محمد الحسيني :الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ...دراسة في سيرته ومنهجه ،دار الفرات ،بيروت ،١٩٨٩م ،ص ١٨٣.
(٨٥)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق ،ج٢ ،ص ٤٤٠.
(٨٦)روح الله الخميني:تسفير النظام ألبعثي للطلبة الإيرانيين المقيمين في العراق ،بتاريخ ٤ذي القعدة١٣٩١ه/٢٣كانون الأول١٩٧١م،النجف الأشرف،ص ٣-٤؛ الكوثر،مجموعة مواعظ وخطب السيد الخميني:ج١، المصدر السابق، ص ص٢٥٦-٢٥٨.
(٨٧)حميد روحاني :المصدر السابق،ص ٧٩٢.
(٨٨)هفت هزار روز:المصدر السابق،ج١،ص ٤٩٤.
(٨٩)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق،ج٢،ص ٤٤٧.
(٩٠)روح الله الخميني:استغلال مسألة الإيرانيين المقيمين في العراق وجعلها وسيلة للضغط على النظام الإيراني من قبل البعثيين،بتاريخ١٢ذي القعدة١٣٩١ه/٣١كانون الأول١٩٧١م،النجف الأشرف،ص ١.
(٩١)الكوثر ،المصدر السابق ، ص ص ٣٧٥ ٣٧٩.
(٩٢)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي ،المصدر السابق،ج٢، ص ٤٥٠.
(٩٣)روح الله الخميني:طلب الإذن بمغادرة العراق،بتاريخ ٢٣كانون الأول١٩٧١م،ص١.
(٩٤)ولد في قرية العوجة التابعة لقضاء تكريت عام ١٩٣٧م،انتمى لحزب البعث العربي الاشتراكي وشارك في جميع الانقلابات والأحداث السياسية في العراق بدءا" من محاولة اغتيال رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم سنة١٩٥٩م،استطاع الاستيلاء على السلطة في العراق في تموز ١٩٧٩م،وبقي رئيسا" للجمهورية حتى أعلنت الولايات المتحدة الأميركية مع بعض الدول الحرب عليه في سنة ٢٠٠٣م،بحجة التخلص من أسلحة الدمار الشامل،واستطاعت احتلال بغداد في ٩نيسان٢٠٠٣م،وأسقطت نظام صدام الذي هرب من المعركة واختفى،القي القبض عليه وحوكم وحكم عليه بالإعدام شنقا"،نفذ الحكم فيه في ٣٠كانون الأول٢٠٠٦م.ينظر.منذر جواد مرزه:بغداد و حاكموها عبر العصور،مطبعة الغري،النجف الأشرف،٢٠٠٧م،ص ص ٣٦٤-٣٧٠؛حسن لطيف الزبيدي:موسوعة الأحزاب العراقية،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٧م،ص ص ٣٦٧-٣٦٩.
(٩٥)محمد رضا النعماني: شهيد الأمة و شاهدها،ج٢،مطبعة شريعت،قم،١٤٢١ه، ص ٢٥٩.
(٩٦)ولد عام١٣٠٨ش،في منطقة نوغان بالقرب من مشهد،من عائلة علمية معروفة،درس الفقه والأصول في قم ومشهد حتى نال درجة الاجتهاد،اعتقله جهاز السافاك وتوفي في السجن على اثر التعذيب.ينظر.مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات:ياران امام به روايت اسناد ساواك شهيد محمد رضا سعيدي،تهران،١٣٧٦ش.
(٩٧)حميد الأنصاري:حديث الانطلاق،المصدر السابق،ص١٢٩.
(٩٨)ولد في عام١٩٠٥م،تولى المرجعية الدينية بعد وفاة السيد حسين البروجردي،كانت ادوار دينية وسياسية كبيرة من أهمها اشتراكه مع عدد من الفقهاء في إصدار أجازة اجتهاد السيد الخميني بعد اعتقاله بسبب قيادته لانتفاضة خرداد ومحاولة الشاه إعدامه،مما أدى إلى تخليصه من الإعدام و إطلاق سراحه،بعد انتصار الثورة الإسلامية في شباط ١٩٧٩،وطرح فكرة ولاية الفقيه عارضها مما أدى إلى الداء بينه وبين الحكومة الإسلامية،وبقي الحال كذلك حتى وفاته عام١٩٨٦م.للمزيد ينظر.اصغر حيدري:آيت الله شريعتمداري به روايت اسناد انقلابي،تهران،١٣٨٨ش؛محمد هادي ألأميني:معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام،مجلد٢،ص ص ٧٤٤-٧٤٥.
(٩٩)اسناد ساواك،به:٣١٢،از:٢١،موضوع:ملاقات سناتور دكتر موسوي محافظ دبير كل حزب رستاخيز با آيت الله شريعتمداري،شماره٢١/٨٠٠٧،تاريخ١٣٣٦/١١/٢.
(١٠٠)لجنة الغدير : المصدر السابق، ص٢٠٠.
(١٠١)أطلق عليها حرب تشرين الثاني أو حرب رمضان أو حرب أكتوبر أو الحرب العربية الصهيونية الرابعة،بدأت عندما هاجمت الجيوش العربية في مصر وسوريا الجيش الإسرائيلي لاستعادة صحراء سيناء وهضبة الجولان،واستطاع الجيش المصري عبور قناة السويس واحتلال خط بارليف،وتمكنت الجيوش العربية في الجبهتين مفاجأة الجيش الصهيوني وحققت انتصارات ميدانية مهمة لكن تدخل الولايات المتحدة الأميركية ونجدتها العسكرية والسياسية لإسرائيل أدى إلى تثبيت خطوط القتال وإنقاذ إسرائيل من هزيمة قاسية.ينظر.محمد حسنين هيكل:عند مفترق الطرق حرب أكتوبر،بيروت،١٩٨٨؛سعد الدين الشاذلي:حرب أكتوبر(مذكرات)،مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر،باريس،١٩٨٠؛حسن مصطفى:معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣،بغداد،١٩٨٢.
(١٠٢)روح الله الخميني:بيان في ٨تشرين الأول١٩٧٣م،النجف الأشرف،ص١.
(١٠٣)تسمية تطلق على خمسة من أعضاء حزب الدعوة الذين اعدموا بعدما أصدرت محكمة الثورة برئاسة جار الله العلاف في ١٣تشرين الثاني١٩٧٤،حكما بالاعدم عليهم وهم:عارف البصري،السيد عز الدين القبانجي،نوري طعمه،حسين جلوخان،عماد الدين القبانجي،ولما لم يصادق احمد حسن البكر على الحكم قام صدام حسين بمصادقة الحكم لينفذ فجر الخامس من كانون١٩٧٤.ينظر.علي رباني خلخالي:المصدر السابق،ص ص ٢٣٧-٢٤٣.حسن لطيف الزبيدي:المصدر السابق،ص ٤٩٠.
(١٠٤)مختار ألأسدي: الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمة المؤرخين ، ص٢٠٤.
(١٠٥)أحمد عبد الله أبو زيد ألعاملي : المصدر السابق ،ج ٣،ص٨٢ .
(١٠٦)مختار ألأسدي: المصدر السابق ،ص٢٠٤.
(١٠٧)علي المؤمن :المصدر السابق،ص١٥٣.
(١٠٨)للمزيد عن الحياة الحزبية في ايران في تلك المدة.ينظر.كزارش سناواك:دربارة حزب مردم،أبان،١٣٤١ش؛شهرام يوسفي فر:حزب مليون به روايت اسناد،تهران،١٣٨٤ش؛تشكيلات هاى در كشور(حزب مردم)١٣٥٣ش؛مسعود كوهستاني نزاد:حزب إيران مجموعه أي اسناد وبيانيه ها ١٣٢٣-١٣٣٣،تهران،١٣٧٩ش؛مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات:حزب إيران نوين به روايت اسناد ساواك،جلد اول،تهران،١٣٨٠ش.
(١٠٩)موسى نجفي وموسى فقيه حقاني:تاريخ معاصر إيران،اصفهان،١٣٩٠ش،ص ٣٤٣؛إبراهيم الدسوقي شتا:الثورة الإيرانية،المصدر السابق،ص ٢٠-٢٤.
(١١٠)روح الله الخميني:تحذير من الأفكار الالتقاطية،والفهم الخاطئ للأحكام السياسية العبادية في الإسلام،١٤شوال١٣٩٧ه/٢٨أيلول١٩٧٧م،ص٥.
(١١١)سهراب اصلاحي:بزوهشى در تحولات سياسي معاصر إيران،إيران وانقلاب اسلامي،تهران،١٣٨٦ش،ص ١٦٩.

(١١٢) حميد الأنصاري : المصدر السابق ، ص١٥٠.
(١١٣) سهراب اصلاحي:المصدر السابق،ص١٧٣.
(١١٤) تم عقد الاتفاقية بتدخل الرئيس الجزائري هواري بومدين والرئيس المصري أنور السادات الصديق الحميم لشاه إيران،وقعت في ٦آذار١٩٧٥،وتضمنت المعاهدة أعطاء إيران حصة في شط العرب ،اعتبار خط التالوك(أعمق نقطة في النهر)حدود فاصلة بين البلدين بعد أن كانت في الاتفاقيات السابقة خط الحدود في الجانب الإيراني،وإعطاء إيران بعض الأراضي الحدودية،وللاتفاقية ملحق أمني بين البلدين ينص على تبادل المعارضين للحكومتين والحد من نشاطهم.ينظر.مظفر شاهدي:افول مشروطت زندكينامه سياسي دكتر منوجهر اقبال،تهران،١٣٨٩ش،ص ٣٢٠-٣٢٤؛علي المؤمن:المصدر السابق،ص ٢٩٧-٢٩٨.
(١١٥)حميد الأنصاري:المصدر السابق ، ص١٥٢.
(١١٦)احمد حسين يعقوب : المصدر السابق ،ص١٢٨ .
(١١٧)جلال الدين المدني :المصدر السابق،ص ٢٦٢.
(١١٨)المصدر نفسه ،ص ٢٧٠.
(١١٩)الكوثر،المصدر السابق،ج١،ص ٢٥٩.
(١٢٠)اسناد ساواك،به:مديريت ادارة كل سوم،از:ادارة كل هشتم٨٢١،موضوع:تهديد سفارت عراق،شماره٨٢/٧٢٧، تاريخ١٣٥٧/٧/١٠؛جلال الدين المدني :المصدر السابق ،ص ٢٧٠.
(١٢١)احمد الحسيني:محمد باقر الصدر أضواء من السيرة والمسيرة،محبين للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٠٩م،ص٧٧.
(١٢٢)صلاح مهدي علي ألفضلي:السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر،أحرار العراق،بغداد،٢٠٠٨م، ص ١٩٤؛حسين بركة الشامي:المرجعية من الذات إلى المؤسسة،ط٣،دار الإسلام،لندن،٢٠٠٦م،ص ١٧١.
(١٢٣) وهم : جاسم صادق الأيرواني ويوسف ستار ألأسدي ومحمد سعيد البلاغي وناجح محمد كريم وصاحب رحيم أبو كلل وعباس هادي عجينة وكاظم ناجي مالو و غازي جودي خوير.ينظر. محمد رضا النعماني :شهيد الأمة وشاهدها ،ج٢ ،ص ص ٨٥-٨٦.
(١٢٤)استشهد السيد عبد الوهاب الطالقاني والسيد عبد الأمير الميالي.ينظر. احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي:المصدر السابق،ج٣،ص ٣٣٣.
(١٢٥)كاظم الحائري:مباحث الأصول،ج١،ط٢،دار البشير،قم،١٤٢٦ه،ص ٩٥؛رعد الموسوي:انتفاضة صفر الإسلامية،ط٢،قم،١٩٨٣م،ص ٢٢٠.
(١٢٦)محمد رضا النعماني :شهيد الأمة وشاهدها،ج٢،ص ٨١.
(١٢٧)مؤسسة نشر وتنظيم تراث الإمام الخميني:خلاصة أحاديث الإمام الخميني،تهران،١٤٢١ه،ص ٥١.
(١٢٨)احمد عبد القادر الشاذلي :الاغتيالات السياسية في إيران،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩٧م،ص ٦٩.
(١٢٩) اسناد ساواك،به:٣١٢،از:٢١،موضوع:بر كزاري مجلس ترحيم به مناسبت فوت مصطفى خميني وسيله مدرسين قم،تاريخ ١٣٣٦/٣/٣.
(١٣٠)محمد حسنين هيكل: مدافع آية الله، قصة إيران والثورة،دار الشروق،القاهرة،١٩٨٣،ص ١٨٦.
(١٣١)روح الله الخميني:قدرة العلماء والخدمات السياسية والعلمية والدينية لعلماء الشيعة،بتاريخ ١٨ذي القعدة١٣٩٧ه/١ تشرين الثاني١٩٧٧م،النجف الأشرف،ص ٤.
(١٣٢)خلاصة أحاديث الإمام الخميني،المصدر السابق،ص ٤٧.
(١٣٣)اسناد ساواك،به:مديريت كل اداره سوم،از:سازمان اطلاعات وامنيت كشور،موضوع:إيران واستعمار سرخ وسياه،شماره٢١/٥٦٥٦،تاريخ١٣٣٦/١٠/١٨.
(١٣٤)تيبري كوفيل:إيران الثورة الخفية،ترجمة:خليل أحمد خليل،دار الفارابي،بيروت،٢٠٠٨م،ص ٦٧.
(١٣٥) مجموعة مؤلفين:الإمام الخميني قراءة في السيرة والمسيرة،ترجمة:مجموعة مؤلفين،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،بيروت،٢٠١٠م ،ص ١٥٣.
(١٣٦)جيمي كارتر الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية للمدة ١٩٧٧-١٩٨١،ولد في ولاية جورجيا الأميركية عام ١٩٢٤،دخل السياسة عندما انتخب عام ١٩٦٢عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي،وفي عام١٩٧٠ انتخب حاكم لولاية جورجيا للمدة ١٩٧٥-١٩٧٦،انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأميركية للمدة(١٩٧٧-١٩٨١).للمزيد عن موقف السيد الخميني من سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه إيران ينظر.علي بنى لوحي:إيران وامريكا،مؤسسه فرهنكي دانش وانديشه معاصر،جاب جهارم،تهران،١٣٧٨ش؛عماد الدين باقي:بررسي انقلاب إيران،نشر تفكر،تهران،جلد اول،١٣٧٠ش،ص ٢٠٥؛مير احمد رضا حاجتي:عصر امام خميني،انتشارات دفتر تبليغات اسلامي،قم،١٣٨١ش،ص ٢٤٣-٢٨٣؛محمود شهبندي:حضور ايالات متحدة آمريكا در ايران١٣٢٠-١٣٣٢تهران،١٣٨٧ش،ص ١٠٣-١٣٢. سهراب اصلاحي:بزوهشى در تحولات سياسي معاصر إيران،إيران وانقلاب اسلامي،تهران،١٣٨٦ش،ص ٢٨٩-٣١٢؛سليم الحسني:مبادئ الرؤساء الأمريكان،دار الإسلام،لندن،ط١٩٩٣،٢،ص ١١٣-١٢٧.
(١٣٧)روح الله الخميني :جرائم الملك ومدعو الدفاع عن حقوق الإنسان،بتاريخ١٣٩٢/٣/١٠ه-٣أيار ١٩٧٨م،ص ١-٢.
(١٣٨)روح الله الخميني:الملك سبب لجميع الجرائم،بتاريخ ٥جمادي الثانية١٣٩٢ه/١٣أيار ١٩٧٨م،ص ٣.
(١٣٩)قراءات في السيرة والمسيرة:المصدر السابق،ص ص ١٥٤-١٥٥.
(١٤٠)نقلا عن:قراءات في السيرة والمسيرة، المصدر السابق ،ص٢٦٤.
(١٤١)المصدر نفسه،ص ص ٢٦٤-٢٦٥.
(١٤٢)غلام رضا نجاتي:المصدر السابق ،ص ٥٦٤.
(١٤٣)جلال الدين المدني:المصدر السابق،ص ص ٢٦٥-٢٧٠.
(١٤٤)الدار الإسلامية:على طريق الثورة،الدار الإسلامية للنش، بيروت،(د.ت)،ص ١٠٢.
(١٤٥)غلام رضا نجاتي :المصدر السابق،ص ص ٥٥٨-٥٥٩.
(١٤٦)على طريق الثورة،المصدر السابق،ص١٠٢.
(١٤٧)جلال الدين المدني: المصدر السابق،ص ص ٣٣٧-٣٣٨.
(١٤٨)المصدر نفسه،ص ٣٣٩.
(١٤٩)المصدر نفسه ،ص ٣٣٨.
(١٥٠)غلام رضا نجاتي ،المصدر السابق،٥٦١.
(١٥١)المصدر نفسه،ص ٢٦٣.
(١٥٢)جلال الدين المدني :المصدر السابق ،ص ص ٣٤٨-٣٤٩.
(١٥٣)خلاصة أحاديث الإمام الخميني،المصدر السابق،ص ٥٥.
(١٥٤)إحسان نراغي:من بلاط الشاه إلى سجون الثورة،ترجمة:ماري طوق،ط٢،دار الساقي،بيروت،١٩٩٩م،ص ٥٥.
(١٥٥)غلام علي رجائي:قبسات من سيرة الإمام الخميني،الدار الإسلامية ،بيروت،٢٠٠٥م،،ص ١٨.
(١٥٦)مقابلة شخصية مع السيد محمود دعائي،نقلا"عن،غلام رضا نجاتي:المصدر السابق،ص ص ٥٦٤-٥٦٥.
(١٥٧)صلاح الخرسان:محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،المصدر السابق،ص ص ٨٨٠-٨٨١.

(١٥٨)اسناد ساواك،به:٣١٢،از:آبادان،موضوع:روح الله خميني،شماره٣/٢٦٣٧٩،تاريخ١٣٥٧/٧/٣.
(١٥٩)جلال الدين المدني :المصدر السابق،ص ٢٦٥.
(١٦٠)اسناد ساواك،به:كليت سازمانها،از:٣١٢،شماره٣١٢/٧٦٠٧،تاريخ١٣٥٧/٧/١٢.
(١٦١)كاظم الحسيني الحائري :مباحث الأصول ،ج١،ق٢،دار البشير،قم،١٤٠٧ه ،ص ١٠٢.
(١٦٢)محمد أمين شبر:محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة،(د.م)،٢٠٠١م ،ص ٢١٢.
(١٦٣)محمد رضا النعماني:الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار،مكتبة الصدر،قم،١٤١٦ه، ص ٢٥٣.
(١٦٤)ملا أصغر علي جعفر، الحياة السياسية للإمام الصدر،نخبة من الباحثين:المصدر السابق،ص ٤٩٣.
(١٦٥)غلام علي رجائي:قبسات من سيرة الإمام الخميني،الدار الإسلامية،بيروت،٢٠٠٥م،ص ١٨.
(١٦٦)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي:المصدر السابق،ص٤٨٦.
(١٦٧)غلام رضا نجاتي:المصدر السابق،ص ٥٦٥.
(١٦٨)اسناد ساواك،به:رياست اداره،از:اداره كل سوم،موضوع:روح الله خميني،صادق قطب زاده،أبو الحسن بني صدر،شماره٣١٢/٧٦٥٥،تاريخ١٣٥٧/٧/١٥.
(١٦٩)احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي :المصدر السابق،ج٢،ص٤٨٦.
(١٧٠)عبد الرحيم الحمراني(إعداد)وآخرون:لمحات من حياة الأمام الخميني(قده)،ترجمة:لجنة الغدير، الغدير للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٤م،ص ٢٩٢.
(١٧١)السيد عبد الله بن السيد بن السيد محمد طاهر الشيرازي الموسوي،ولد في شيراز وهاجر إلى النجف ودرس هند ضياء الدين العراقي و الميرزا محمد حسين النائيني،ثم تصدى للتدريس والتقليد،توجه إلى مدينة مشهد وبقي يمارس دوره الديني حتى وفاته في محرم ١٤٠٥ه/١٩٨٥م؛محمد هادي ألأميني:معجم رجال الفكر والأدب في النجف،ج٢،ط٢،النجف الأشرف،١٩٩٢ص ٥٣٢-٥٣٣.
(١٧٢)محمد حسين المعروف بشهاب الدين بن شمس الدين بن محمد ولد في النجف عام ١٣١٥ه/١٨٩٧م،درس العلوم الدينية على علماء النجف ومنهم والده،وسافر إلى سامراء ليتتلمذ عند السيد حسن الصدر،وعاد إلى النجف ليحصل على درجة الاجتهاد،في عام ١٩٢٤م،هاجر إلى إيران واستقر بعدها في قم بطلب من الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ليصبح من العلماء الكبار والمراجع المشهورين في المذهب الشيعي،توفي في شهر صفر١٤١١ه/آب ١٩٩٠م؛محمد الغروي:المصدر السابق،مجلد٢،ص ٥١٦.
(١٧٢)فاليري جيسكار ديستان ولد في ٢شباط١٩٢٦م، شغل عدة مناصب قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية منها وزير الدولة للشؤون المالية(١٩٥٩-١٩٦٢)،وزير المالية والشؤون الاقتصادية(١٩٦٢-١٩٦٦)،ووزير الاقتصاد والمالية(١٩٦٩-١٩٧٤)،الرئيس العشرون للجمهورية الفرنسية للمدة(١٩٧٤-١٩٨١)؛عبد الوهاب ألكيالي:موسوعة السياسة،ج٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،(د.ت)،ص ١٢٨-١٢٩.
(١٧٤)هفت هزار روز:المصدر السابق،ج٢،ص٢٢٣.

قائمة المصادر

أولا:الوثائق غير المنشورة – وثائق السافاك

١-اسناد ساواك،از:كرمنشاه،به:مركز،موضوع:آيت الله خميني،شماره١٢٨٣،تاريخ٤٤/٧/١٤.
٢-اسناد ساواك،از:نجف،به:تهران،موضوع:آيت الله روح الله خميني،شماره٣٠١/٣٠٠،تاريخ٤٤/٧/١٧.
٣-اسناد ساواك،از:اداره اول سياسي،به:سازمان اطلاعات وامنيت كشور،موضوع:آيت الله روح الله خميني،شماره٩٦٤٢،تاريخ١٣٤٤/٨/٢٢.
٤-اسناد ساواك،از:ساواك،به:تيمار رياست شهرباني كل كشور،شماره٣١٦/٣٥٤١٠،تاريخ١٣٤٤/٨/٩.
٥-اسناد ساواك،از:اداره كل سوم،به:مديريت كل اداره سوم،موضوع:سيد مصطفى خميني،شماره٢٣٢/٤٦١٠٧،تاريخ١٣٤٤/١/٢٣.
٦-اسناد ساواك،به:مديريت ادارة كل سوم،از:ادارة كل هشتم٨٢١،موضوع:تهديد سفارت عراق،شماره٨٢/٧٢٧، تاريخ١٣٥٧/٧/١٠
٧-اسناد ساواك،از:اداره كل سوم،به:مديريت اداره كل سوم،موضوع:سيد مصطفى خميني،شماره٣٢١/٢٣٣٧،تاريخ١٣٤٤/١/١٢.
٨-اسناد ساواك،به:٣١٢،از:٢١،موضوع:بر كزاري مجلس ترحيم به مناسبت فوت مصطفى خميني وسيله مدرسين قم،تاريخ ١٣٣٦/٣/٣.
٩-اسناد ساواك،به:مديريت كل اداره سوم،از:سازمان اطلاعات وامنيت كشور،موضوع:إيران واستعمار سرخ وسياه،شماره٢١/٥٦٥٦،تاريخ١٣٣٦/١٠/١٨.
١٠-اسناد ساواك،به:٣١٢،از:آبادان،موضوع:روح الله خميني،شماره٣/٢٦٣٧٩،تاريخ١٣٥٧/٧/٣.
١١-اسناد ساواك،به:كليت سازمانها،از:٣١٢،شماره٣١٢/٧٦٠٧،تاريخ١٣٥٧/٧/١٢.
١٢-اسناد ساواك،به:رياست اداره،از:اداره كل سوم،موضوع:روح الله خميني،صادق قطب زاده،أبو الحسن بني صدر،شماره٣١٢/٧٦٥٥،تاريخ١٣٥٧/٧/١٥.
١٣-اسناد ساواك،به:٣١٢،از:٢١،موضوع:ملاقات سناتور دكتر موسوي قائم مقام دبير كل حزب رستاخيز با آيت الله شريعتمداري،شماره٢١/٨٠٠٧،تاريخ١٣٣٦/١١/٢.

ثانيا:الوثائق المنشورة_ خطابات السيد الخميني

١- روح الله الخميني:لقاء مع السيد محسن الحكيم في ١٩تشرين الأول ١٩٦٥م،النجف الأشرف.
٢- _____:واجب رؤساء البلدان الإسلامية ومسؤولية العلماء في مواجهة الاستعمار والصهيونية،النجف الأشرف،بتاريخ ٢٠رجب١٣٨٥ه/*١٤تشرين الثاني١٩٦٥*.
٣- _____:مخطط النظام في القضاء على الإسلام والعلماء،بيان في٣٠جمادي الثانية١٣٨٧ه/٨أيلول١٩٦٥م،النجف الأشرف.
٤ _____:تحذير من نفوذ الأفكار الالتقاطية والفهم الخاطئ للأحكام السياسية العبادية في القرآن،بتاريخ١٤شوال١٣٩٧ه/٢٨أيلول١٩٧٧م،النجف الأشرف.
٥- _____:تسفير النظام ألبعثي للطلبة الإيرانيين المقيمين في العراق ،بتاريخ ٤ذي القعدة١٣٩١ه/٢٣كانون الأول١٩٧١م،النجف الأشرف.
٦- _____:استغلال مسألة الإيرانيين المقيمين في العراق وجعلها وسيلة للضغط على النظام الإيراني من قبل البعثيين،بتاريخ١٢ذي القعدة١٣٩١ه/٣١كانون الأول١٩٧١م،النجف الأشرف
٧- _____:طلب الإذن بمغادرة العراق،بتاريخ ٢٣كانون الأول١٩٧١م.
٨- _____:تحذير من الأفكار الالتقاطية،والفهم الخاطئ للأحكام السياسية العبادية في الإسلام،١٤شوال١٣٩٧ه/٢٨أيلول١٩٧٧م.
٩- _____:قدرة العلماء والخدمات السياسية والعلمية والدينية لعلماء الشيعة،بتاريخ ١٨ذي القعدة١٣٩٧ه/١ تشرين الثاني١٩٧٧م،النجف الأشرف.
١٠- _____:جرائم الملك ومدعو الدفاع عن حقوق الإنسان،بتاريخ١٠ربيع الثاني١٣٩٢ه/٣أيار ١٩٧٨م.
١١- _____:الملك سبب لجميع الجرائم،بتاريخ ٥جمادي الثانية١٣٩٢ه/١٣أيار ١٩٧٨م.

ثالثا:الكتب العربية

١- إبراهيم الدسوقي شتا:الثورة الإيرانية ،الجذور الأيديولوجية، الزهراء للأعلام العربي،القاهرة،١٩٨٨م.

٢- احمد حسين يعقوب:الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران،القصة الكاملة،مركز الغدير للدراسات الإسلامية،بيروت،٢٠٠٠م.

٣- احمد الحسيني:محمد باقر الصدر أضواء من السيرة والمسيرة، محبين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩م.
٤- احمد عبد القادر الشاذلي :الاغتيالات السياسية في إيران،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩٧م.
٥- احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي:الإمام السيد محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م.
٦- احمد مهابة:سيرة وحياة الإمام الخوئي،دار الهادي،بيروت،١٩٩٨م.
٧- احمد مهابة :إيران بين التاج والعمامة،دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ،(د.م)،١٩٨٩م.
٨- الدار الإسلامية:على طريق الثورة، الدار الإسلامية للنشر، بيروت،(د.ت).
٩- السيدة زهرة:الثورة الإيرانية،الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بجريدة الأهرام،القاهرة،١٩٨٥م.
١٠- احمد حسن البغدادي:السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق، المركز العراقي للأعلام والدراسات ، مؤسسة الباقر، بيروت، ٢٠٠٢م.
١١- أمين هويدي:حروب عبد الناصر،بيروت،١٩٧٧م.
١٢- جمال سنكري:مسيرة قائد شيعي السيد محمد حسين فضل الله، ترجمة: اصف ناصر، دار الساقي بيروت ٢٠٠٨.
١٣- جاسم الشيخ زيني:الدولة في فكر محمد باقر الصدر ،البديل للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٩م.
١٤- حسن عيسى الحكيم:المفصل في تاريخ النجف الأشرف،ج٧،دار الكوفة ،بيروت،٢٠٠٨م.
١٥- - حسين بركة الشامي:المرجعية من الذات إلى المؤسسة،ط٣،دار الإسلام،لندن،٢٠٠٦م.
١٦- حسن لطيف الزبيدي:موسوعة الأحزاب العراقية،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٧م.
١٧- حسن مصطفى:معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣،بغداد،١٩٨٢.
١٨- حميد الأنصاري: حديث الانطلاق،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،٢٠٠٤
١٩- _____:الإمام الخميني من المهد إلى اللحد،المكتب،المكتبة الجعفرية،(د.م)،٢٠٠٣.
٢٠- رزاق مخور داود :من عظماء العصر الحديث الحكيم و الخوئي،دار الأندلس،النجف،٢٠٠.
٢١- رعد الموسوي:انتفاضة صفر الإسلامية،ط٢،قم،١٩٨٣م.
٢٢- روح الله الخميني :الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) ،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ،طهران ،٢٠٠٣.
٢٣- _____:الحكومة الإسلامية(ولاية الفقيه)،ط٤،مؤسسة تنظيم ونشر تراث آية الله الخميني،طهران،٢٠٠٣م .
٢٤- سعد الدين الشاذلي:حرب أكتوبر(مذكرات)،مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر،باريس،١٩٨٠.
٢٥- سليم الحسني:مبادئ الرؤساء الأمريكان،دار الإسلام،لندن،ط،١٩٩٣.
٢٦- سليمان الحكيم:حوارات عن عبد الناصر،بيروت،١٩٩٤م .
٢٧- ،سيف الدين الكاتب:أطلس التاريخ الحديث،،دار الشرق العربي،دمشق،٢٠٠٦.
٢٨- شبلي ملاط : تجديد الفقه الإسلامي محمد باقر الصدر بين النجف و شيعة العالم،دار النهار،بيروت،١٩٩٨م.
٢٩- صلاح الخرسان:حزب الدعوة الإسلامية،حقائق ووثائق،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية،دمشق،١٩٩٩م.
٣٠- _____:محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق،أضواء على تحرك المرجعية الدينية والحوزة العلمية في النجف الأشرف ١٩٥٨-١٩٩٢م،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٤م .
٣١- صلاح الدين الحديدي:شاهد على حرب حزيران،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٧٤.
٣٢- صلاح مهدي علي ألفضلي:السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر،أحرار العراق،بغداد،٢٠٠٨م.
٣٣- طالب الحسن:حكومة القرية،فصول من سلطة النازح من ريف تكريت،ج١،دار أور للنشر،بيروت،٢٠٠٢م.
٣٤- عادل رؤوف:محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين،المركز العراقي للأعلام،دمشق،٢٠٠١م.
٣٥- _____:الشهيد محمد محمد صادق الصدر . .مرجعية الميدان،مشروعه ألتغييري و وقائع الاغتيال،المركز العراقي للأعلام والدراسات،دمشق،١٩٩٩م.
٣٦- عبد الفتاح أبو عيشة:موسوعة القادة السياسيين،عرب وأجانب،دار أسامة،عمان،(د.ت)
٣٧- عبد الوهاب ألكيالي:موسوعة السياسة،ج٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،(د.ت).
٣٨- عزيز السيد جاسم:مقتل جمال عبد الناصر،ط٢،دار آفاق،النجف،١٩٨٥.
٣٩- عدنان إبراهيم السراج:الإمام محسن الحكيم(١٨٨٩-١٩٧٠م)دار الزهراء ،بيروت،١٩٩٣م.
٤٠- علاء جاسم محمد الحربي:رجال العراق الجمهوري،دار الحوراء،بغداد،٢٠٠٥م.
٤١- علي الأمين و طراد حمادة:الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية،مؤسسة الخوئي،لندن،٢٠٠٤.
٤٢- علي المؤمن :سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق،دار المسيرة ،لندن، ١٩٩٣م.
٤٣- علي البغدادي:إيران تاريخ وحضارة،ط٢،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،٢٠١٠.
٤٤- علي البغدادي،وآخرون: قراءات في فكر الإمام الخميني، ج١، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٠م،
٤٥- غلام علي رجائي: قبسات من السيرة الإمام الخميني،الدار الإسلامية ،بيروت،٢٠٠٥م.
٤٦- كاظم الحسيني الحائري :مباحث الأصول ،ج١،ق٢،دار البشير،قم،١٤٠٧ه.
٤٧- كاظم الدجيلي :الفقهاء حكام على الملوك ،دار العودة ،بيروت ،١٩٩١م .
٤٨- كمال السيد:الإمام الخميني ثورة العشق الإلهي،مجلة المنهاج،العدد ١٤٢٢،٢٢ه .
٤٩- لطفي الخولي :٥يونيو الحقيقة والمستقبل،مطبعة المتوسط،بيروت،١٩٧٤.
٥٠- ماجد ناصر الزبيدي:التحفة الزبيدية في مقاتل علماء ألأمامية،المحبين للطباعة والنشر،قم،٢٠٠٦.
٥١- مؤسسة نشر وتنظيم تراث الإمام الخميني:خلاصة أحاديث الإمام الخميني،تهران،١٤٢١ه .
٥٢- محمد إسحاق الفياض:نبذة مختصرة عن الحياة العلمية المزدهرة للسيد الخوئي،مؤسسة النجف الأشرف،٢٠٠٤م.
٥٣- محمد أمين شبر:محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة،(د.م)،٢٠٠١م.
٥٤- محمد باقر الناصري :من معالم الفكر السياسي في الإسلام ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت ،١٩٨٨م .
٥٥- محمد حسين علي الصغير:أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٣م.
٥٦- محمد حسنين هيكل:زيارة جديدة للتاريخ،دار الشروق،القاهرة،(د.ت).
٥٧- _____:عند مفترق الطرق حرب أكتوبر،بيروت،١٩٨٨.
٥٨- _____:مدافع آية الله،قصة إيران والثورة،دار الشروق،القاهرة،١٩٨٣.
٥٩- محمد الحسيني :الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ...دراسة في سيرته ومنهجه ،دار الفرات ،بيروت ،١٩٨٩م .
٦٠- _____:محمد باقر الصدر حياة حافلة ... فكر خلاق،مطبعة شريعت،قم،١٤٢٨ه.

٦١- محمد رضا النعماني : شهيد الأمة وشاهدها ،ج٢، مطبعة شريعت،قم،١٤٢١ه .
٦٢- _____:الشهيد الصدر سنوات المحنة ،وأيام الحصار،مكتبة الصدر،قم،١٤١٦ه.
٦٣- محمد السعيد عبد المؤمن:مسألة الثورة الإيرانية،مطبعة جامعة عين شمس ،القاهرة،١٩٨١م.
٦٤- محمد الشيخ هادي ألأسدي:الإمام الحكيم عرض تاريخي والثقافي ،مؤسسة آفاق ،النجف الأشرف،٢٠٠٨م .
٦٥- محمد عزة دروزة:تركيا الحديثة،دار الكشاف،بيروت،١٩٤٦.
٦٦- محمد الغروي الحوزة العلمية في النجف الأشرف،دار الأضواء،بيروت،١٩٩٤م.
٦٧- محمد فريد بك:تاريخ الدولة العلية العثمانية،ط١٠،دار النفاش،بيروت،٢٠٠٦.
٦٨- محمود شاكر:تاريخ العالم الإسلامي،إيران وأفغانستان،ج١٨،المكتب الإسلامي،بيروت،١٩٩٥.
٦٩- مختار ألأسدي: الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمة المؤرخين ،قم المقدسة،١٩٩٧م.
٧٠- _____:الصدر الثاني الشاهد والشهيد، مؤسسة الأعراف، بيروت، ١٩٩٩م؛
٧١- مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج٤،دار رواد النهضة،بيروت،١٩٩٥.
٧٢- منذر جواد مرزه:بغداد و حاكموها عبر العصور،مطبعة الغري،النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.
٧٣- نوره الهيداني:الإمام الخميني رائد الوحدة في القرن العشرين،المركز الثقافي للدراسات الإسلامية،بغداد،٢٠١٠.
٧٤- هاشم فياض الحسن:لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي،الدار الإسلامية،بيروت،١٩٩٦م.

رابعا: الكتب الأجنبية والمعربة

١- إحسان نراغي:من بلاط الشاه إلى سجون الثورة،ترجمة:ماري طوق،ط٢،دار الساقي،بيروت،١٩٩٩م.
٢- اصغر حيدري:آيت الله شريعتمداري به روايت اسناد انقلابي،تهران،١٣٨٨ش.
٣- باقر عاقلي:شرح حال رجال سياسي ونظامي معاصر إيران،جلد اول و سوم، تهران،١٣٨٠ ش.
٤- تشكيلات هاى در كشور(حزب مردم)١٣٥٣ش.
٥- تقي بحارى زاد:ساواك ونقش ان در تحولات داخلي رزيم بهلوي،تهران،١٨٧٣ش.
٦- تيبري كوفيل:إيران الثورة الخفية،ترجمة:خليل أحمد خليل،دار الفارابي،بيروت،٢٠٠٨م.
٧- جلال الدين المدني:تاريخإيران السياسي،ترجمة:سالم مشكور،منظمة الإعلام الإسلامي،طهران،١٩٩٣.
٨- جواد منصوري:١٥خرداد،تهران،١٣٧٥ش.
٩- ((فصلنامة مطالعات تأريخي)) ،(مجلة)،تهران،شماره هفتم،بهار،١٣٨٣ش.
١٠- حبيب الله طاهر كركاني:خاطرات آيت الله حبيب الله طاهر كركاني،تهران،١٣٨٨ش.
١١- حسن روحاني:انديشه هاى سياسي اسلام،انتشارات كميل،تهران،جلد دوم،١٣٨٨ش.
١٢- حميد روحاني:بررسي و تحليلي از نهضت إمام خميني،جلد أول وسوم،قم،١٣٥٨ش.
١٣- حنا بطاطو:العراق،الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار،الكتاب الثالث،ترجمة:عفيف الرزاز،مؤسسة الأبحاث العربية،بيروت،١٩٩٠م .
١٤- خاطرات آية الله خاتم يزدي :مركز إسناد انقلاب إسلامي،تهران ،١٣٨١ ش.
١٥- دونالد ولبر:إيران ماضيها وحاضرها،ط٢،ترجمة:عبد النعيم محمد حسنين،دار الكاتب المصري،القاهرة،١٩٨٥.
١٦- رسول سعاد تمند:آئين دانشواى در سيره امام خميني،انتشارات تسنيم،قم،١٣٨٩ش.
١٧- سهراب اصلاحي:بزوهشى در تحولات سياسي معاصر إيران،إيران وانقلاب اسلامي،تهران،١٣٨٦ش.
١٨- شهرام يوسفي فر:حزب مليون به روايت اسناد،تهران،١٣٨٤ش؛
١٩- عبد الرحيم الحمراني (إعداد)وآخرون:لمحات من حياة ، دراسة الخميني(قده)، ترجمة:لجنة الغدير،الغدير للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٤م.
٢٠- علي اكبر معلم:علل وعوامل فروباشي رزيم بهلوي،مؤسسة بوستان كتاب،قم،جاب دوم،١٣٨٧ش.
٢١- علي اكبر ولايتي: إيران وتطورات القضية الفلسطينية،دراسة في وثائق وزارة الخارجية الإيرانية(١٨٩٧-١٩٧٩م)،ترجمة:عبد الرحمن العلوي،دار الهادي،بيروت،٢٠٠٦م.
٢٢- علي بنى لوحي:إيران وامريكا،مؤسسه فرهنكي دانش وانديشه معاصر،جاب جهارم،تهران،١٣٧٨ش.
٢٣- علي دواني:إمام خميني در آنية خاطره ها،تهران،١٣٧٣ش.
٢٤- علي رباني خلخالي:شهداء روحانيت شيعه در يكصد ساله اخير،تهران،١٤٠٢هق.
٢٥- علي ناغي علي خاني(إعداد):الشاه..وأنا.ا،الوثائق السرية لوزير البلاط الإيراني(أسد علم)،ط٢، مكتبة مدبولي،القاهرة،٢٠١١م.
٢٦- عماد الدين باقي:بررسي انقلاب إيران،نشر تفكر،تهران،جلد اول،١٣٧٠ش.
٢٧- الكوثر،مجموعة خطابات الإمام الخميني ،ج١،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،١٩٩٦م.
٢٨- كزارش سناواك:دربارة حزب مردم،أبان،١٣٤١ش.
٢٩- مؤسسة تنظيم ونشر آثار السيد الخميني،سير مبارزات امام خميني در آينه اسناد به روايت ساواك،جلد ششم،تهران،١٣٨٦ش.
٣٠- مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني:النداء الأخير،ط٣،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران،٢٠٠٠.
٣١- مجموعة مؤلفين: قراءة في السيرة والمسيرة،ترجمة:مجموعة مؤلفين،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،بيروت،٢٠١٠م.
٣٢- محمد حسن رجبي:زند كينامه سياسي إمام خميني،تهران،١٣٧٠ش.
٣٣- محمد صالحي زاده:تاريخ شاهان إيران از مادتاها عصر بهلوي،تهران،١٣٨٩ش .
٣٤- محمود شهبندي:حضور ايالات متحدة آمريكا در ايران١٣٢٠-١٣٣٢تهران،١٣٨٧ش .
٣٥- مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات:حزب إيران نوين به روايت اسناد ساواك،جلد اول،تهران،١٣٨٠ش.
٣٦- مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات:ياران امام به روايت اسناد ساواك شهيد محمد رضا سعيدي،تهران،١٣٧٦ش.
٣٧- مسعود كوهستاني نزاد:حزب إيران مجموعه أي اسناد وبيانيه ها ١٣٢٣-١٣٣٣،تهران،١٣٧٩ش.
٣٨- مصطفى وجداني:سركه شتاهي ويزه از زندكي إمام خميني،جلد أول -جلد شستم،قم،١٣٦٢ش.
٣٩- بديد آوزنده:بخش خاطرات بنياد تاريخ انقلاب إسلامي إيران،وزير نظر غلا مرضا كربا سجى،١٣٧١ه ش.
٤٠- مظفر شاهدي:افول مشروطت زندكينامه سياسي دكتر منوجهر اقبال،تهران،١٣٨٩ش .
٤١- موسى نجفي وموسى فقيه حقاني:تاريخ معاصر إيران،اصفهان،١٣٩٠ش.
٤٢- مير احمد رضا حاجتي:عصر امام خميني،انتشارات دفتر تبليغات اسلامي،قم،١٣٨١ش.

خامسا: الأطاريح والرسائل الجامعية

١-محمد رسن دمان السلطاني:أسرة آل الصدر في العراق ١٩٢١-١٩٩٩م، دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة القادسية،كلية التربية،٢٠١٠م.

٢-محمد رسن دمان السلطاني:موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية للمدة(١٩٤٥-١٩٦٨)دراسة تاريخية سياسية،رسالة ماجستير غير منشورة،المعهد العالي للدراسات السياسية والولية،الجامعة المستنصرية،٢٠٠٤.
سادسا : البحوث المنشورة
١- أصغر علي محمد جعفر، ،الحياة السياسية للإمام الصدر، نخبة من الباحثين:محمد باقر الصدر..دراسة في حياته وفكره،مؤسسة دار الإسلام،لندن،٢٠٠٢م.
٢- عباس ألصالحي:الإمام الخميني (ره)والمرجعية الدينية ،نخبة من الباحثين:آراء في المرجعية الشيعية،دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،١٩٩٤م.
٣- محمد رسن دمان السلطاني:موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران للمدة(١٩٦٢-١٩٦٤)،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،جامعة بابل،العدد ١١ آذار،٢٠١٣.

The summary

Research examines the political activity Mr. musawi Khomeini in najaf city between (1965-1978).divided the research in to six axis addressing each section aspect of political activity to mr.khomeini in najaf .

Studies first section the reasons that led to the exile of mr.khomeini to the holy city of najaf ,and studied the second section relationship institution religious shia in najaf and its position toward the political ideas of the ruling regimes and studied .third axis his efforts to re-contact his supporters to continue the revolution in Iran.

and discus fourth axis in the relation ship of mr.khomeini. the irag government after the death of Mr. muhsin al-hakim ,and studied fifth axis in the factors that led to the his emigration from Iraq to France.